٩٧٢- أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ قُرْآنُ رَبِّنَا ... إِذَا مَا مَشَى أَوْ كَانَ فِي لَيْلِهِ يَسْرِي

٩٧٣- أَلَا إِنَّ هَذَا كَانَ أَوَّلَ مَسْجِدٍ ... بَنَاهُ الْهُدَى مِنْ بَعْدِ وَضْعِ عَصَا التَّيْرِ

٩٧٤- وَفِي مِثْلِ وَهْنِ الْبَرْقِ تَمَّ بِنَاؤُهُ ... لَقَدْ تَمَّ ذَا جِسْمًا وَمَعْنًى بِلَا فَتْرِ

٩٧٥- أَلَا إِنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... بَنَوْهُ بِعَزْمٍ بَعْدَ إِذْنٍ مِنَ الْبَتْرِ (٢)

٩٧٦- أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ أَدَّى صَلَاتَهُ ... بِهِ حِينَ أَمَّ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْفَجْرِ

٩٧٧- وَعَطَّرَهُ طَهَ الرَّسُولُ وَقَدْ تَلَا ... بِهِ آيَ ذِكْرٍ ثُمَّ بَيَّنَ لِلذِّكْرِ

٩٧٨- أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ بَارَكَ مَسْجِدًا ... عَلَى أُسُسِ التَّقْوَى يَقُومُ مِنَ الْجِذْرِ

٩٧٩- وَكَانَ بَنَاهُ قَوْمُ أَحْمَدَ هَاجَرُوا ... وَمَنْ وَعَدُوا بِالنَّهْرِ ذَا الْوَعْدَ كَالنَّذْرِ

٩٨٠- أَلَا إِنَّ هَذَا كَانَ أَوَّلَ مَسْجِدٍ ... بَنَاهُ الْهُدَى بَعْدَ النَّجَاةِ مِنَ الْكُفْرِ

٩٨١- وَكَانَ أَسَاسُ الْمُخْتَارُ أَرْضَ بَنِي عَمْرٍو ... أَلَا إِنَّهَا بَابُ الْمَدِينَةِ مِنْ عَيْرِ (٣)

---

(١) هذا اقتباس من قول عائشة رضي الله تعالى عنها عن خُلُقه ﷺ: كان خُلُقه القرآن.

(٢) البتر: محمد ﷺ.

(٣) كلثوم بن الهدم الأوسي من أجداده عوف بن عمرو بن عوف. السيرة ١/٤٩٥ وعير: جبلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة. معجم البلدان: "عير"

٩٨٤ وهو اليوم قباء كان أخصب موضع بوادينا عقيق الذي فيه من عطر
٩٨٣ ومسجد تقوى فيه يبنى يزيده من العطر أوالمزيد من الزهر
٩٨٤ فكيف إذا كان النبي محمد يعطره بالوحي يتلو وبالسنة (١)
٩٨٥ سعدتم أيا أصحاب أحمد إنكم ترون الهدى في الفجر والظهر والعصر
٩٨٦ وأنتم ترون المصطفى في عبادة وفي كل شأن من شئونكم تجري
٩٨٧ ألا إن هذا الفضل قد كان خصكم به ربكم ذو العرش والخلق والأمر
٩٨٨ ألا إنكم أسرعتم في بنائكم بأول بيت للهيمن ذي القدر
٩٨٩ وقمتم هنا بعد هجرة عبده تعالى إلى أهل السلامة والنصر
٩٩٠ ألا إنهم أبناء قيلة من وغوا بنورهم حتى الزيارة للقبر (٢)
٩٩١ وهم رحبوا بالقوم جاءوا إليهم وهم آثروهم بالحديقة والثمر (٣)

(١) السنة : قطع الخشب تلتقط من معدنه . والمراد حديثه صلى الله عليه وسلم .
(٢) قيلة : جدة الأوس والخزرج .
(٣) الحديقة : البستان .

٩٩٢- وذاك لجود قد تأصل فيهم ... وذاك لطيب البذر والجذر والنجر (١)

٩٩٣- على الرغم من فقر لبعض فإنهم ... يجودون مثل الشخص ذي المال والوفر

٩٩٤- وذاك لخير قد جرى بدمائهم ... بنور كتاب الله يكتب لا الحبر

٩٩٥- ألا إن رب العرش أثنى عليهم ... بسورة أنعام وفي سورة الحشر (٢)

٩٩٦- هم وعدوا طه بنصر إذا أتى ... إليهم وفي عنه كالأهل والأزر (٣)

٩٩٧- ألا قد وفى الأنصار أوس وخزرج ... بناء لبيت الله يعربون ذا النصر

٩٩٨- رسول الهدى يبني لأول مسجد ... بأرض قبا أعظم بذلك من فخر (٤)

٩٩٩- وإن بناء المصطفى بيت ربه ... دليل بناء المصطفى دولة الدهر

١٠٠٠- ألا إن خير العالمين محمدا ... زعيم أولي عزم من الرسل الغر

---

(١) النجر: الأصل.

(٢) من سورة الأنعام الكريمة في الآية رقم ٨٩ جاء قوله تعالى: ﴿فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين﴾ والمعنى والله تعالى أعلم، فإن يكفر برسالة الإسلام كفار مكة فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين، وهم المهاجرون والأنصار. وجاء الثناء على الأنصار في سورة الحشر الآية رقم ٩

(٣) الأزر جمع إزار، ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن والمراد بالأزر الأصل.

(٤) يقال قُباء وقِباء، يُقصر ويمد. معجم البلدان: «قبا»

١٠٠١ - وأولهم نوح عليه صلاته ، تعالى ونوح إنه أول القطر

١٠٠٢ - وحجة رسول الله قد جاءة إثره ، ألا إن إبراهيم جاء على الإثر

١٠٠٣ - وموسى وعيسى إن كلا على الإثر يجيء وكل قد تميز بالصبر

١٠٠٤ - وأعظمهم خير الأنام محمد ، وذلك معنى قد تكرر في الذكر

١٠٠٥ - بشورى وأحزاب لقد جاء ذكرهم ، ويقدمهم طه الرسول في النظر (١)

١٠٠٦ - ألا إن كلا قد تميز بالصبر ، وما الصبر إلا آية المرء من خبر

١٠٠٧ - وأصبرهم خير الأنام محمد ، وذاك بما قد كان حظ على الظهر

١٠٠٨ - محمد المختار قام بحمله ، ألا إن مولاه أعان على الإصر (٢)

١٠٠٩ - محمد المختار رتب أعانه ، فقصل بعنف نبتة الشرك من جذر

١٠١٠ - وذاك نجاح فيه أحمد وحده ، فليس يشرك في الجزيرة من وكر

١٠١١ - ومن عهد نوح تلك أصنام قومه ، لتبقى وطه من يكسر للنسر (٣)

(١) الآية رقم ١٣ من سورة الشورى ، ورقم ٧ من سورة الأحزاب.
(٢) قام بحمله : نهض بحمل الرسالة . الإصر : الحمل الثقيل.
(٣) نسر : أحد أصنام قوم نوح عليه السلام سورة نوح الآية رقم ٢٣.

١٠١٢ - أَلا إِنَّ أَصْنامًا تَعُودُ لِقَوْمِهِ ... لَيَقْضِيَ عَلَيْها أَحْمَدُ الخَيْرِ بِالكَسْرِ

١٠١٣ - أَلا إِنَّ إِبْراهِيمَ جَدَّ مُحَمَّدٍ ... لَيُلْقَى بِهِ فِي النّارِ يُدْأَخَذُ بِالثَّأْرِ

١٠١٤ - أَلا إِنَّهُ بِالفَأْسِ قَدْ تَرَكَتْ يَمِينُهُ ... لَيَقْضِي عَلَى الأَصْنامِ كالسَّيْفِ ذِي البَتْرِ

١٠١٥ - وَطاغُوتُهُمْ نُمْرُوذُ قَرَّرَ قَذْفَهُ ... بِنارٍ أَتَتْ عِنْدَ السَّحابَةِ والقَطْرِ (١)

١٠١٦ - وَيَجْعَلُ تِلْكَ النّارَ بَرْدًا مَلِيكُنا ... وَتَبْقَى سَلامًا مِنْ حَرِيقٍ وَمِنْ حَرِّ

١٠١٧ - وَيَأْمُرُ رَبُّ الأَنامِ بِحِجْرَةٍ ... فَيَتْرُكُ أَرْضًا لِلْعِراقِ لِذِي الأَمْرِ

١٠١٨ - وَتَرْتَعُ أَصْنامٌ بِذِي الأَرْضِ كُلِّها ... أَلا إِنَّ داءَ الشِّرْكِ قَدْ بَاتَ يَسْتَشْرِي

١٠١٩ - عُزَيْرٌ لَدَى أَتْباعِ مُوسَى ابْنُ رَبِّهِمْ ... وَهَذا الَّذِي القُرْآنُ أَعْلَنَ بِالجَهْرِ (٢)

١٠٢٠ - وَعِيسَى لَدَى أَتْباعِ عِيسَى ابْنُ رَبِّهِمْ ... وَذِيكَ شِرْكٌ لَيْسَ يَخْفَى عَلَى الغِرِّ (٣)

---

(١) هو النُّمْرُوذُ بن كنعان ملك بابل وصاحب النّار. تفسير ابن كثير ٣/٤٦٤ وصدّاقة أمر بإلقاء إبراهيم في النّار تفسير القرطبي ٢/٩٣

(٢) سورة التّوبة الآية رقم ٣٠ قال تعالى: ﴿ وقالت اليهود عُزَيْرٌ ابن اللّه ﴾

(٣) سورة التّوبة الآية رقم ٣٠ قال تعالى: ﴿ وقالت النصارى المسيح ابن اللّه ﴾ الغِرّ: الشخص السّاذج.

١٠٢١ـ محمدٌ الهادي بفضلِ خليلِهِ ∴ ليقضيَ على الأصنامِ في البرِّ والبحرِ

١٠٢٢ـ لقد أخرجَ اللهُ الجزيرةَ كلَّها ∴ من النُّصُبِ والأصنامِ والشركِ والكفرِ (١)

١٠٢٣ـ وذاك نجاحُ خطَّ أحمدَ وحدَهُ ∴ وذاك الذي قد شاءَهُ اللهُ ذو القهرِ

١٠٢٤ـ وقد خطَّ ربُّ العرشِ طهَ بدولةٍ ∴ بناها وقد جاءَ الرسولُ بنو عمرو (٢)

١٠٢٥ـ أمرَ إنَّ طهَ كانَ هاجرَ من ثورٍ ∴ وحطَّ عصا التسيارِ بالقربِ من ثورِ (٣)

١٠٢٦ـ وأمنُهُ أنَّ طهَ المدينةَ قد بنَى ∴ بها دولةً مثلَ السماكينِ والنسرِ (٤)

١٠٢٧ـ ودولةُ خيرِ الخلقِ تصحبُ دعوةً ∴ وذاك نجاحُ ما تحققَ للغيرِ

١٠٢٨ـ وأحمدُ يبني دولةً في حياتِهِ ∴ وكانَ بناها منذُ كانتْ من البدرِ

١٠٢٩ـ ودولةُ إسلامٍ دليلُ وجودِها ∴ بناءُ بيوتِ اللهِ ذي الخلقِ والأمرِ

١٠٣٠ـ وها ضوعَ طهَ قد بنَى البيتَ في قُبا ∴ ويبني أخاهُ في المدينةِ في الإثرِ

٥١٠، ٧٣، ٥/١/١٤٣٩

(١) النُّصُب، بضمّ النون وسكون الصاد، والجمع أنصاب: حجارة نُصِبَتْ حول الكعبة.
(٢) يكنّى بسهم عمرو من الأنصار، الأوس والخزرج.
(٣) هاجر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم من جبل ثور بمكّة المكرّمة، إلى المدينة المنوّرة، وهي شمالها جبلاً أحد وثور. وفاء الوفا للسمهودي ١/٢٩٢
(٤) السماكان: نجمان نيّران أحدهما في الشمال والآخر في الجنوب. والنسر: نجوم تشبه النسر.

١٠٣١ - وقد كان مقام الفجر في يوم جمعة .. بمسجد تقوى حيث نزل للذكر

١٠٣٢ - وإذ أقام طيلة ثمع كالبدر .. وبدر الليالي البيض في أفق يسري (١)

١٠٣٣ - ووادي قباء كان قد فاق عطره .. وزاد بخير الخلق عطرا إلى عطر

١٠٣٤ - ويجمع رب العرش بدرين من الدجى .. وبدر رسول الله فاق على البدر

١٠٣٥ - ويفعل رب العرش ذلك كله .. ونور اهتداء قد تفوق في القدر

١٠٣٦ - وإن كتاب الله يهدي إلى التي .. هي الخطة المثلى إلى جنة النشر

١٠٣٧ - وأحمد خير الخلق قرآن ربه .. ويظهر بين الناس كالشمس إذ تجري

١٠٣٨ - وخلق رسول الله كالشمس قوة .. وفي ضوئها ما شاء ربك من خير

١٠٣٩ - وإن ضياء الشمس قد عم فضله .. وفي الدفء نفع الكون نذر ولا نذر

١٠٤٠ - ومن ضوء عين الشمس تأتي أذية .. وذلك طبع الشمس في شدة الحر

١٠٤١ - فنحن علمنا أن للشمس ضربة .. وقد توصل المضروب نورا إلى القبر

---

(١) وصل النبي صلى الله عليه وسلم قباء يوم الاثنين ١٢/٣/١ هـ ومكث ثلاث ليال.
والليالي البيض هي ليالي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر.

وضوءُ رسولِ اللهِ خيرٌ جميعُهُ ... وليسَ بذاكَ الضوءِ شيءٌ منَ الفهرْ

وإذْ كانَ ضوءُ المصطفى الخيرَ كلَّهُ ... وذيكَ طبعُ النورِ يخلو منَ الضيرْ

وذاكَ طبعُ النورِ يأتي منَ البدرِ ... وكانَ أحالَ الضوءَ نورًا وفي يُسرْ

وضوءُ رسولِ اللهِ كالشمسِ قوةً ... تراهُ بفضلِ اللهِ من البرِّ والبحرْ

ولكنَّ ذاكَ الضوءَ خيرٌ جميعُهُ ... وذاكَ كنورِ البدرِ منتصفَ الشهرْ

ومنْ أجلِ محضِ الخيرِ من الضوءِ خصَّهُ ... عليهِ يصلي اللهُ ما أشرقَ الذرّ (١)

فإنَّ كتابَ اللهِ في نعتِ ضوئِهِ ... ليجعلهُ نورًا سلامًا منَ البرّ (٢)

بسورةِ أحزابٍ سراجُ محمدٍ ... ليُرسلَ نورًا مثلما جاءَ من بدرِ (٣)

سراجُ رسولِ اللهِ كالشمسِ قوةً ... ولكنَّهُ كالنورِ في المحضِ من برّ

٢٣٠ ٧٣ ١٤٣٩/١/٦

(١) ما أشرق الذرّ: مدة إشراق الكوكب الذري.

(٢) البرّ: من أسماء الله تعالى الحسنى.

(٣) الضياء والضوء ما يخرج من النجم المشتعل المولد لطاقة مثل الشمس. والنور ما يخرج من الكوكب البارد الذي يعكس الضوء نورًا مثل القمر الذي يعكس ضوء الشمس نورًا. وجاء في سورة الأحزاب في نعت محمد صلى الله عليه وسلم الآية رقم ٤٦ قوله تعالى: ﴿وسراجًا منيرًا﴾ فجمعت له الآية الكريمة خيرها في الشمس من قوة وشمول وطاقة، وخير ما في القمر من نور خالص، وخير محض.

١٠٥١ ومُنذُ أتى الهادي البشيرُ إلى قُبا ، ليَجتَمِعُ البَدرانِ مِن فَضلِ ذي القَدرِ

١٠٥٢ وذيكَ فَضلُ اللهِ ربِّ غَيرُهُ ، أَلا إنَّ فَضلَ اللهِ لَيسَ بِذي حَصرِ

١٠٥٣ تَهنِئةً لِأَهلِ الفَضلِ مَن سَكَنُوا قُبا ، ومَن قَصَدُوها بِالجِهادِ وبِالنَّصرِ

١٠٥٤ فَقَد اجتَمَعَ البَدرانِ مِن فَضلِ رَبِّنا ، وذاكَ شَبيهُ الفَضلِ في لَيلَةِ القَدرِ

١٠٥٥ ألا إنَّ كُلًّا مِنهُما مَحضُ مِنحَةٍ ، مِنَ اللهِ تَستَدعي المَزيدَ مِنَ الشُّكرِ

١٠٥٦ رَسولُ الهُدى أَمَّ الصَّحابَةَ في الفَجرِ ، وَوَزَّعَ فيهِم ما تَيَسَّرَ مِن بِرِّ

١٠٥٧ وسُنَّةُ خَيرِ الخَلقِ بَعدَ أدائِهِ ، لِفَجرٍ لِيَأتي ما تَيَسَّرَ مِن ذِكرِ

١٠٥٨ جَميعُ الَّذي طَلَّتهُ الرَّسولُ يَقولُهُ ، هُوَ الدُّرُّ تَعلو قيمَةُ الدُّرِّ لِلحَشرِ

١٠٥٩ بَقاءُ رَسولِ اللهِ في النّاسِ كالقَطرِ ، وَيُوجِدُ رَبُّ الحَياةِ مِنَ القَطرِ

١٠٦٠ وإنَّ غِذاءَ الرّوحِ صَدرُ مُحَمَّدٍ ، وإنَّ غِذاءَ الجِسمِ عَنِ الماءِ والتَّمرِ

١٠٦١ وإنَّ غِذاءَ الرّوحِ مِن وَحيِ رَبِّنا ، وإنَّ غِذاءَ الجِسمِ مِن فالِقِ البُرِّ (٢)

---

(١) اجتماع البدرين أمرٌ نادر نُدرة مصادفة ليلة القدر .

(٢) كُلٌّ من غذاء الروح و غذاء الجسد فضلٌ من الله تعالى .

١٠٦٢ وكلٌّ غذاءٍ ذاك فضلُ مليكنا ... وكلٌّ جناحٌ يَدَّعِي طارَ من طَيْرِ

١٠٦٣ وإنَّ غذاءَ الروحِ يَعْظُمُ في القَدْرِ ... ومَقْعَدُهُ رَوْضًا ليَبْزُغَ في الصَّدْرِ

١٠٦٤ لأنَّ غذاءَ الروحِ مِنْ وَحْيِ ذي القَدْرِ ... بأحمدَ ربِّ العرشِ يَخْتِمُ للنَّذْرِ

١٠٦٥ ومَصْدَرُ وَحْيِ اللهِ أحمدُ إنَّهُ ... به يُخْتَمُ الموحَى إليهِمْ إلى الحَشْرِ

١٠٦٦ ويَبْعَثُهُ المَوْلَى بأكملِ صُورَةٍ ... لِدِينٍ هُدَى الإسلامُ يَنْسَخُ للغَيْرِ

١٠٦٧ ولا يَقْبَلُ الرحمنُ دِينًا سِوَى الذي ... به أرسلَ الرحمنُ طهَ فتى النَّضْرِ

١٠٦٨ ألا إنَّ طهَ من قُباءَةَ لقد بَنَى ... لِمَوْلاهُ بَيْتًا يَجْمَعُ الناسَ للطُّهْرِ

١٠٦٩ وقد حانَ وَقْتُ كَرَّ يُغادِرَها إلى ... مَدِينَتِهِ فالنَّاسُ فيها على الجَمْرِ

١٠٧٠ وبَعْدَ صلاةِ الفجرِ يَذْكُرُ لُبْثَهُ ... إلى وَقْتِ إرسالِ الأشِعَّةِ كالبُتْرِ (١)

٢٥، ٧٣ / ٦ / ١٤٣٩هـ

١٠٧١ وبَعْدَ شُروقِ الشمسِ يأتي صلاتَهُ ... بوقتِ ضُحَى إنَّ الصلاةَ لفي سِتْرِ (٢)

١٠٧٢ ويَرْقَى الهُدَى القَصْواءَ تَمْضِي لِطَيْبَةٍ ... ألا إنَّها تَمْضِي لِطَيْبَةَ في يُسْرِ

---

(١) سنّته صلّى الله عليه وسلّم البقاءُ في مجلسه يذكر الله تعالى حتّى طلوع الشمس.

(٢) صلاة الضحى سنّةٌ سِرّيّة لا يجهر فيها بالقراءة.

١٠٧٣ - مُعاذَ رَتَهُ تَمَّتْ ضُحَى يَوْمِ جُمْعَةٍ ، وَوَجْهُ رَسولِ اللهِ يَبْدُو عَلى البَدْرِ

١٠٧٤ - أَلا إِنَّما القَصْواءُ وَجَّهَها الهُدى ، إِلى طَيْبَةَ الغَرّاءِ تَزْهَرُ بِالفُخْرِ

١٠٧٥ - وَما هِيَ إِذ تَمْشي وَأَحْمَدُ فَوْقَها ، وَلَوْ فَقِهَتْ مَعْنى لَشاقَتْ مِنَ الفَخْرِ

١٠٧٦ - وَلَكِنَّها تَمْشي مَعَ الجَوِّ دَوْرَها ، أَلا إِنَّهُ جَوُّ المَحَبَّةِ وَالبِشْرِ

١٠٧٧ - وَفي يَثْرِبٍ طابَ وَقْتُ لِجُمْعَةٍ ، فَمالَ بِرانُوناءَ وادٍ بَنِي النَّضْرِ (١)

١٠٧٨ - فَذاكَ لِكَي أَمَّ المُسْلِمينَ جَماعَةً ، أَلا إِنَّهُم جاءُوهُ في هَيْئَةِ الذِّكْرِ

١٠٧٩ - أَلا إِنَّ هَذي جُمْعَةٌ شاءَ رَبُّنا ، تَكُونُ هِيَ الأُولى بِقُدْرَةِ ذي القَدْرِ

١٠٨٠ - وَحَيْثُ يُصَلّي المُصْطَفى شُيِّدَ مَسْجِدٌ ، أَلا إِنَّ هَذا مَسْجِدُ الخَيْرِ وَالبِرِّ

١٠٨١ - أَلا إِنَّهُمُ تَمّوهُ مَسْجِدَ جُمْعَةٍ ، وَأَحْمَدُ قَد أَلْقى بِهِ خُطْبَةَ الذِّكْرِ (٢)

١٠٨٢ - لَقَدْ نالَ رانُوناءُ أَوَّلَ جُمْعَةٍ ، وَأَوَّلَ عِلْمٍ مِنْ كَلامِ الهُدى الدُّرِّي

---

(١) رانوناء بعزن عاشوراء ، وادي بني سالم بن عوف بمعجم البلدان ، رانوناء والسيرة النبوية ١/٤٤٦ ونور اليقين ٩٩ وادي بني النضر : الذين نصروا الإسلام وهم من الأنصار .

(٢) انظر الخطبة في نور اليقين ٩٩

١٠٨٣ وخُطْبَةُ خَيْرِ الخَلْقِ أَقْصَرُ خُطْبَةٍ ∴ كذيتَ يَبْدُو خالِصُ العِقْدِ مِنْ تِبْرِ

١٠٨٤ وخُطْبَةُ خَيْرِ الخَلْقِ أَبْلَغُ خُطْبَةٍ ∴ لها فاضَ فيها مِنْ مَعانٍ ومِنْ دُرِّ

١٠٨٥ وخُطْبَتُهُ رَوْمًا جَوامِعُ قَوْلِهِ ∴ جَوامِعُ قَوْلٍ مِنْ خَصائِصِهِ الكُثْرِ (١)

١٠٨٦ وتِلْكَ خِصالٌ خَصَّهُ رَبُّهُ بِها ∴ ومِنْها أُولُو عَزْمٍ جَمِيعًا أُولُو فَقْرِ (٢)

١٠٨٧ ومِنْ ضِمْنِ ما قد خَصَّهُ رَبُّهُ بِهِ ∴ جَوامِعُ قَوْلٍ أَبْعَدَ القَوْلَ عَنْ هَذْرِ

١٠٨٨ ألا إِنَّها سَبْعُ الخِصالِ تَزِيدُها ∴ إِذا شِئْتَ كَيْ تَرْقَى بِها مُسْتَوَى العَشْرِ (٣)

١٠٨٩ ولَمْ يُعْطِ رَبُّ العَرْشِ غَيْرَ محمدٍ ∴ خَصائِصَ فالإِسْلامُ في البَرِّ والبَحْرِ

١٠٩٠ وتِلْكَ خِصالٌ بارَكَ اللهُ مَدَّها ∴ شَفاعَتُهُ مِنْهُنَّ في مُلْتَقَى الحَشْرِ

٢٧٠ ٧٣ ٢/١٠/١٤٣٩هـ

(١) مما خصّ الله تعالى به محمدًا صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم. أي: الكلام القليل الألفاظ الكثير المعاني.

(٢) لم يُعْطِ الله تعالى أيًّا من هذه الخصائص لبشر، وفي مقدمتهم بقية أولو العزم من الرسل، عليهم صلوات الله تعالى وسلامه أجمعين.

(٣) أمكن استنتاج هذه الخصال السبع مما جاء في الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة. وهذه الخصال التسع هي: ١- النصر بالرعب مسيرة شهر. ٢- إحلال الغنائم. ٣- الأرض مسجدًا وترابها طهورًا. ٤- عالمية الرسالة. ٥- ختم النبوة. ٦- جوامع الكلم. ٧- الشفاعة. راجع أبياتي من الحديث النبوي الشريف ص٥ بعنوان إلى ذيك اقتران الدولة بالدعوة، والقضاء على الشرك وتوحيد جزيرة العرب وتحولها إلى التوحيد

١٠٩١ وأنت إذا تدبرت قويما قاله الهدى .. لتحتاج لاستيعابه اليقين من دهر

١٠٩٢ أو إن صدا من جوامع قوله .. وفي منجم دوما تصادف للشذر

١٠٩٣ رسول الهدى يدعو الصحابة كي يروا .. بنور من المولى الزيارة للقبر

١٠٩٤ أو إنما الدنيا لتحرث أرضها .. وينثر زراع بها طيب البذر

١٠٩٥ أو كل نفس سوف تلقى مصيدها .. وسوف تلاقي الموت في منتهى العمر

١٠٩٦ وييأس أهل الرحمن عن موقف لها .. وقد جاء طه إذ دعاها إلى الخير

١٠٩٧ وتنظر في كل الجهات فلا ترى .. سوى الدرب يخدوها إلى النار والجمر

١٠٩٨ وتنفعها الأعمال طابت ونبعها .. فهو الوحي يستسقى من الري والذكر

١٠٩٩ طعاني كتاب الله قد بين الهدى .. بأقواله والفعل في السر والجهر

١١٠٠ يثاب الذي قد جاء خيرا بعشر .. إلى فوق ما تقوى عليه من الحصر (١)

١١٠١ أو فاعملوا الخيرات واسعوا إلى الأجر .. وكل أمام النار قد قام كالسجر (٢)

---

(١) الحسنة الواحدة بعشر حسنات، إلى سبعين، إلى سبعمائة، إلى ما فوق ذلك بفضل الله وكرمه.

(٢) الحسنات ستر من النار.

١١٠٢ - أَلا فَاعْمَلُوا الْخَيْرَاتِ لَوْ قَلَّ حَجْمُهَا ، بِأَعْيُنِكُمْ ، فَهْيَ الْكَبِيرَةُ فِي الْعَدِّ

١١٠٣ - أَلا فَاتَّقُوا نَارًا بِشِقِّ لِتَمْرَةٍ ، أَلا إِنَّ شِقَّ التَّمْرِ لَيْسَ مِنَ التَّرْبِ

١١٠٤ - وَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقًّا مِنَ التَّمْرِ عِنْدَهُ ، لَطِيفُ كَلَامٍ طَيِّبٍ لِلْأَصْلِ وَالنَّبْ

١١٠٥ - عَلَى كَلِمَةٍ رَبَّ الْأَنَامِ يُثِيبُنَا ، وَكُلُّ فَقِيرٍ لِلْمَزِيدِ مِنَ الْأَجْرِ

١١٠٦ - رَسُولُ الْهُدَى بَعْدَ الْأَدَاءِ لِجُمْعَةٍ ، لَيَرْقَى عَلَى الْقَصْوَاءِ فِي طَيْبَةِ الْقَصْرِ

١١٠٧ - وَكَانَ شُيُوخُ الْقَوْمِ جَاءُوا مُحَمَّدًا ، لِيَبْقَى لَهُمْ فِي الْحِمَايَةِ وَالنَّصْرِ

١١٠٨ - وَقَالُوا لَهُ إِنَّا لَأَهْلُ رُجُولَةٍ ، وَأَهْلُ السُّيُوفِ الْبِيضِ وَالْقَوْسِ وَالسُّمْرِ (١)

١١٠٩ - أَلا إِنَّهُمْ قَامُوا بِكُلِّ وَسِيلَةٍ ، لِكَيْ يُقْنِعُوا الْقَصْوَاءَ تُقْلِعُ عَنْ سَيْرِ

١١١٠ - أَلا إِنَّهُ بِإِغْرَائِهِ كَانَ وَسِيلَةً ، فَمَا نَجَحُوا فِيهِ فَمَالُوا إِلَى الزَّجْرِ

١١١١ - أَلا إِنَّهُمْ كُلَّ الْوَسَائِلِ وَظَّفُوا ، وَلَكِنَّهَا الْقَصْوَاءُ تَمْشِي بِلَا فَتْرِ

١١١٢ - وَكُلُّ تَمَنِّي الْمُصْطَفَى حَلَّ دَارَهُ ، وَأَحْمَدُ قَدْ أَلْقَى الْجَرِيرَ عَلَى الظَّهْرِ (٢)

---

(١) أي أهل السيوف البيض والرماح السُّمْر.

(٢) الجرير: الحبل يقاد به.

١١١٣- وإذْ قد أصرُّوا أنْ تُطاوِمَ ناقةٌ ، فمالُوا إلى إغرائِها وإلى النَّهْرِ

١١١٤- فإنَّ رسولَ اللهِ قالَ لِصَحْبِهِ ، ألا فاتْرُكُوها كيْ تُنفِّذَ لِلأَمْرِ

١١١٥- ألا إنَّها مأمُورَةٌ مِنْ مَليكِها ، لِتَفْعَلَ ما يُوحَى إليْها مِنَ البَرِّ (١)

١١١٦- لِأَجْلِ الذي قالَ النَّبيُّ محمَّدٌ ، فقدْ تَرَكُوها تَفْعَلُ الشَّيْءَ في يُسْرِ

١١١٧- تكرَّرَ مِنْ أنْصارِ دِينِ محمَّدٍ ، دعاءُ لَها حتَّى تُعَرِّجَ مِنْ وَقْرِ

١١١٨- وصِنْ ناقةِ المُخْتارِ قدْ بانَ رَفْضُها ، لِكُلِّ الذي أبْدَتْ بُطُونٌ مِنَ البِرِّ

١١١٩- وكانَ مِنَ الهادي تكرُّرُ قَوْلِهِ ، وقدْ بَدَتِ القَصْواءُ كالفُلْكِ في البَحْرِ (٢)

١١٢٠- ألا إنَّها ناقَتْ وذلكَ قَطُّها ، على الظَّهْرِ طَهَ يَرْتَقِي لاحَ كالبَدْرِ

١١٢١- على جانِبَيْ دَرْبِ الهُدى ، صُطِفَتْ صَحْبُهُ ، ألا كُلُّ بَطْنٍ كانَ كَرَّ لِلدَّوْرِ

١١٢٢- وناقَةُ خَيْرِ الخَلْقِ جاءَتْ لِيَمْرَبِدٍ ، وذاكَ مَكانٌ فيهِ جُفَّتْ لِلتَّمْرِ

١١٢٣- يَتيمانِ كانا يَمْلِكانِ يَمْرَبِدٍ ، هُما لِبَنِي النَّجَّارِ عادا أُولِي النَّجْرِ (٣)

---

(١) البَرّ : من أسماء الله تعالى الحُسْنَى .

(٢) بدت القصواء كالفلك في البحر : تميل يميناً ويساراً لثقل السَّرْوَر .

(٣) النَّجر : الأصل الطيّب .

١١٢٤- أَلَا إِنَّهُمْ أَخْوَالُ طَهَ فَهَاشِمٌ ... تَزَوَّجَ مِنْهُمْ فِي الْقَدِيمِ مِنَ الدَّهْرِ (١)

١١٢٥- وَأُمُّ رَسُولِ اللَّهِ زَارَتْهُمُ وَفِي ... رُجُوعِ لَهَا مَاتَتْ وَزُفَّتْ إِلَى الْقَبْرِ

١١٢٦- بِمُنْطَفَةِ الْأَبْوَاءِ قَدْ كَانَ قَبْرُهَا ... وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ عَلَى ذُكْرِ

١١٢٧- وَإِنَّ بَنِي النَّجَّارِ لِلصِّيدِ أَصْلُهُمْ ... يَعُودُ أَلَا هُمْ خَزْرَجُ السُّمْرِ وَالْبُتْرِ (٢)

١١٢٨- وَإِذْ بَرَكَتْ قَصْوَاءُ أَحْمَدَ إِنَّهُ ... يَظَلُّ مِنَ الْقَصْوَاءِ يَرْقَى عَلَى الظَّهْرِ

١١٢٩- أَلَا إِنَّهَا الْقَصْوَاءُ تَنْظُرُ خَلْفَهَا ... وَحَيْثُ تَحُطُّ الطَّرْفَ تَبْرُكُ فِي يُسْرِ

١١٣٠- وَلَمْ يَنْزِلِ الْمُخْتَارُ مِنْ فَوْقِ ظَهْرِهَا ... فَعَادَتْ إِلَى الْحَالِ الْقَدِيمِ بِلَا عُسْرِ

١١٣١- وَإِذْ رَجَعَتْ لِلْحَالِ مِنْ قَبْلُ رَاقَهَا ... فَقَدْ بَرَكَتْ ثُمَّ اسْتَرَاحَتْ عَلَى الصَّدْرِ

١١٣٢- وَوَضْعُ لِصَدْرٍ ذَاكَ مَعْنَاهُ أَنَّهَا ... لَقَدْ آثَرَتْ هَذَا الْمَكَانَ عَلَى الْغَيْرِ

١١٣٣- جَمِيعُ الَّذِي جَاءَتْهُ وَحْيٌ أَتَى لَهَا ... أَلَا إِنَّ هَذَا الْوَحْيَ نَوْعٌ مِنَ الْأَمْرِ

١١٣٤- هُنَا أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ يَنْزِلُ عَنْ ظَهْرِ ... وَيُعْلِنُ هَذَا مَنْزِلُ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ

---

(١) انظر السيرة النبوية ١/ ٢٤٧ ونور اليقين ص ١٠.

(٢) القصيد جمع الأصيد بمعنى العزيز.

١١٣٥ ـ وَيَدْفَعُ خَيْرُ الْخَلْقِ قِيمَةَ مِرْبَدٍ ، وَيُرْفَعُ فِيهِ بَيْتُ رَبِّكَ ذِي الْقَدْرِ

١١٣٦ ـ وَإِنَّ أَبَا أَيُّوبَ يَسْبِقُ بِرَحْلِهِ ، وَيَجْعَلُهُ فِي بَاطِنِ الْبَيْتِ مِنْ غَوْرِ

١١٣٧ ـ فَنَاقَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ حَطَّتْ جِرَانَهَا ، بِبَابِ أَبِي أَيُّوبَ ذِي النَّصْرِ وَالْقَطْرِ (١)

١١٣٨ ـ جَمِيعُ بَنِي الْأَنْصَارِ شَاءُوا وَأَحْمَدًا ، يَكُونُ نَزِيلًا عِنْدَهُمْ بُغْيَةَ الْأَجْرِ (٢)

١١٣٩ ـ فَقَالَ الْهُدَى لِلْإِنْسَانِ يَتْبَعُ رَحْلَهُ ، وَذَا فَضْلٌ مِنْ جُمْلَةِ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ

١١٤٠ ـ بِبَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ ظَلَّ مُحَمَّدٌ ، لِمُدَّةِ شَهْرٍ أَوْ قَرِيبًا مِنَ الشَّهْرِ (٣)

١١٤١ ـ أَلَا إِنَّهُ لِلْخَزْرَجِيِّ الصَّمِيدِ يَنْتَمِي ، وَآلِ بَنِي النَّجَّارِ مَنْ فَازَ بِالْفَخْرِ

١١٤٢ ـ تَزَوَّجَ مِنْهُمْ جَدُّ أَحْمَدَ هَاشِمٌ ، أَلَا إِنَّهُمْ أَخْوَالُ أَحْمَدَ فِي الذِّكْرِ

١١٤٣ ـ وَيَشْرَعُ طَهَ فِي الْبِنَاءِ لِمَسْجِدٍ ، وَيُسْهِمُ طَهَ مِنَ الْبِنَاءِ وَمِنَ الْحَفْرِ

١١٤٤ ـ وَيُسْهِمُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، وَقَدْ نَظَمُوا فِيهِ الْأَرَاجِيزَ وَالشِّعْرِ

١١٤٥ ـ يُتَرْدِدُ طَهَ آخِرَ الْقَوْلِ أَعْلَنُوا ، وَمَا كَانَ مِنْ شِعْرٍ تَحَوَّلَ لِلنَّثْرِ

---

(١) الجران ، بكسر الجيم : باطن العنق من البعير ونحوه .

(٢) بُغْيَة ، بضم الباء وسكون الغين وفتح الياء : ما يُبتغى .

(٣) انظر تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧٧ ، ٣٢٠ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ / ١/ ٨ ، ٧٣

١١٤٦- قليلٌ الدَّرى ما كان علَّم عبدَهُ ، ليَنْظِم - بشعراً بل على الفَمِ لا يَجْرِي

١١٤٧- ألا إنَّ خيرَ الخَلْقِ قد خاقَ في القِدَمِ ، ألا إنَّ قولَ الشِّعْرِ ضَرْبٌ مِنَ الهُجْرِ

١١٤٨- وليْسَ يليقُ الشِّعْرُ كي يَنْظِمَ الهُدى ، ويَنْطِقَ قد خُصَّ أحمدُ بالذِّكْرِ

١١٤٩- ألا إنَّ هذا الذِّكْرَ يَهدي إلى التي ، هي النُّقْطةُ المُثْلى لتوصِلَ للنَّهْرِ

١١٥٠- بجَنَّاتِ عدنٍ إذ تدفَّقَ ماؤُها ، وفاضَ على الجَنْبَيْنِ للسُّنْدُسِ الخُضْرِ

١١٥١- محمدٌ المختارُ يذكرُ ربَّهُ ، وما كفَّ خيرُ الخَلْقِ وقتاً عنِ الذِّكْرِ

١١٥٢- ومَنْ نَظَموا للشِّعْرِ كانوا تنقَّلوا ، بأوديةٍ للقولِ والماءِ إذ يَجْرِي (١)

١١٥٣- وأعذبُ شِعْرٍ أكذبُ الشِّعْرِ إنَّهُ ، يقومُ على التَّصويرِ والظَّنِّ والخَزْرِ (٢)

١١٥٤- ويَلْزَمُهُ تحقيقُ حقٍّ وليْسَ بـ ، ثوبِ جمالٍ إنْ تغنَّى فكالطَّيْرِ

١١٥٥- قليلٌ مِنَ الأشعارِ ذلكَ قطُّها ، تقاربَ لحظُ القلبِ فيها مِنَ الفِكْرِ

١١٥٦- أما قالَ طهَ إنَّ من الشِّعْرِ حِكْمَةً ، وبعضَ أفانينِ البيانِ مِنَ السِّحْرِ (٣)

---

(١) هذا إشارة إلى الآية رقم ٢٢٥ من سورة الشعراء الكريمة.

(٢) الخزر: التخمين.

(٣) أفانين: أنواع. المفرد أُفْنون.

١١٥٧ وقَوْلُ الهُدَى حَقٌّ وخَيْرٌ تَجَمُّلا ∴ بِثَوْبِ جَمالٍ مِثْلَ رِيشٍ مِنَ الطَّيْرِ

١١٥٨ وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ أَسْمَى مِنَ الشِّعْرِ ، ومِنْ كُلِّ نَثْرٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الضَّيْرِ

١١٥٩ وإِنَّ الَّذِي طَهَ يُزَدْ فِي الحَفْرِ ∴ وَقْتَ بِنَاءِ المَسْجِدِ الأَسَاسِيِّ بِالقَبْرِ

١١٦٠ لَمَعْنٌ شَبِيهٌ بِالرِّيَاحِينِ والعِطْرِ ، ومِنْهُ اسْتَفَتْ كُلُّ الرِّيَاحِينِ والعِطْرِ

١١٦١ وإِنَّ بِنَاءَ المُسْلِمِينَ بِمَسْجِدٍ ∴ لَيَجْعَلُهُمْ أَهْلَ التَّنَافُسِ فِي الخَيْرِ

١١٦٢ وإِنَّ اسْتِبَاقَ المُسْلِمِينَ إِلَى الخَيْرِ ، لَيَجْعَلُهُمْ أَهْلَ التَّنَافُسِ بِالدَّوْرِ

١١٦٣ كَمَا سَتَرَوْهُمْ كَانَتْ تَجِلُّ لَدَى الحَفْرِ ∴ وفِي الحَمْلِ لِلصَّخْرِ الكَبِيرِ وَلِلْعَفْرِ

١١٦٤ وإِذْ وَضَعُوا مِنَ الأُسِّ نَوْعًا مِنَ الصَّخْرِ ، وإِذْ رَفَعُوا مِنْ بَيْتِ رَبِّكَ لِلْجَذْرِ

١١٦٥ وإِذْ رَفَعُوا جُدْرَانَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ، وغُطِّيَ سَقْفٌ بِالجَرِيدِ وبِالحُصُرِ (١)

١١٦٦ وأُسْوَتُنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ مُحَمَّدٌ ∴ عَلَيْهِ صَلاةٌ مِنْ رَحِيمٍ ومِنْ بَرِّ

١١٦٧ ومَسْجِدُ طَهَ آيَةٌ مِنْ تَوَاضُعٍ ∴ وبَيْتُ رَسُولِ اللهِ أَوْضَحُ فِي الفَقْرِ

---

(١) الحصر ، جمع الحصير : البساط المنسوج من أوراق البردي .

١١٦٨- ويُكِنُّكَ في كُلِّ جِدارٍ وسَقْفَةٍ ، ويَحْمِيكَ مِنْ حَرِّ الزَّمانِ ومِنْ قُرِّ (١)

١١٦٩- سُقُوفُ بُيُوتٍ لِلنَّبِيِّ قَرِيبَةٌ ، وحَسْبُ شَاءٍ لَمْسُ السَّقْفِ يَلْمِسُ بالفَمِ

١١٧٠- وهذا أَذانٌ في المَنامِ لَقَدْ أَتَى ، وهذا بِلالٌ إِذْ يُؤَذِّنُ بالفَجْرِ

١١٧١- ويَسْمَعُهُ أَهْلُ المَدِينَةِ كُلُّهُمْ ، فَكَيْفَ إِذا كانَ الأَذانُ لَدَى الفَجْرِ

١١٧٢- وأَنْدَى جَمِيعِ النَّاسِ صَوْتاً بِلالُنا ، وإِنْ كانَ نادَى كانَ أَنْدَى مِنَ القُمْرِي

١١٧٣- وأَكْرَمَهُ المَوْلَى فَكانَ مُؤَذِّناً ، لِخَيْرِ الوَرَى حَتَّى الزِّيارَةِ بِالقَبْرِ

١١٧٤- وفي يَوْمِ فَتْحٍ جاءَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ ، فَمِنْ سَطْحِ بَيْتِ اللهِ أَذَّنَ لِلظُّهْرِ (٢)

١١٧٥- وذلِكَ فَضْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ، وفَضْلُ مَلِيكِ العَرْشِ قُيِّدَ بالشُّكْرِ

١١٧٦- وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ يُنْعَتُ بالشُّكْرِ ، وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ يُنْعَتُ بالصَّبْرِ

١١٧٧- مَدِينَةُ خَيْرِ الخَلْقِ تَعْبَقُ بالذِّكْرِ ، وبالوَحْيِ إِذْ يَأْتِي لأَحْمَدَ كالقَطْرِ

١١٧٨- فَكَيْفَ إِذا أَمَّ المُصَلِّينَ في الفَجْرِ ، وكَيْفَ إِذا المُخْتارُ يَقْرَأُ بالحَدْرِ (٣)

---

(١) قُرّ : بَرْد.

(٢) أي يوم فتح مكّة المكرّمة.

(٣) الحدر : قراءة القرآن الكريم سريعة مجوّدة.

١١٧٩- يَمُرُّ بِهِمْ أَحْيَانًا يُرَتِّلُ مِنَ الفَجْرِ ... وَسُورَةُ رَحْمَانٍ عَرُوسٌ لِذِي الذِّكْرِ (١)

١١٨٠- أَلَا إِنَّهَا أَعْرَاسُ طَيْبَةَ كَالقَطْرِ ... أَلَسْتَ تَشُمُّ العِطْرَ فِي البَرِّ وَالقُطْرِ

١١٨١- طَيِّبَةَ طَهَ أَنْتِ حَقًّا جَمِيلَةٌ ... حَبَاكِ مَلِيكُ العَرْشِ بِالعِطْرِ وَالزَّهْرِ

١١٨٢- وَإِنَّ الَّذِي قَدْ سَارَ مِنْ أَيِّ بُقْعَةٍ ... بِأَرْضِكِ تَأْتِيهِ البَشَاشَةُ لِلْعِطْرِ

١١٨٣- وَلَيْسَ لِزَامًا أَنْ يَكُونَ بِرَوْضَةٍ ... أَلَا إِنَّ ذَاكَ العِطْرَ يُوجَدُ فِي العَطْرِ

١١٨٤- وَيُوجَدُ عِطْرٌ مِنَ الشُّئُونِ جَمِيعِهَا ... وَيُوجَدُ عِطْرٌ فِي المِيَاهِ وَفِي التَّمْرِ

١١٨٥- فَكَيْفَ إِذَا مَا كُنْتِ أَنْتِ حَدِيقَةً ... وَفِيكِ أَفَانِينُ العُطُورِ بِلَا حَصْرِ

١١٨٦- وَنَعْرِفُهَا لَمَّا نَزُورُ حَدِيقَةً ... وَلَيْسَ عِطْرٌ مِنْكِ قَدْ فَاقَ مِنَ القَطْرِ

١١٨٧- فَنَحْنُ مِنَ النَّعْنَاعِ وَالوَرْدِ وَالزَّهْرِ ... وَكُلُّ شُئُونِ العِطْرِ مِنْكِ عَلَى ذِكْرِ

١١٨٨- وَلَيْتَنَا دَوْمًا نَعِيشُ مَعَ العِطْرِ ... وَلَوْ أَنَّنَا نَرْقَى عَلَى العَيْرِ (٢) أَوْ ثَوْرِ (٣)

١١٨٩- وَلَوْ أَنَّنَا مِنْ كَانَ أَوْغَلَ مِنَ القَفْرِ ... وَلَسْنَا نَرَى نَهْرًا وَلَا شَيْءَ مِنْ نَوْرِ

---

(١) سورة الرحمن عروس القرآن. تفسير القرطبي ٧/٦٣٤١

(٢) عير جبل جنوب المدينة المنورة، وثور جبل شمال جبل أحد.

(٣) نَوْر: زهر أبيض.

١١٩٠ أ ذلك يعني أنما العطر في العنبر ، وفي كل أنواع الجمالة والفخر

٣٧٠ و ٧٣ ظ١٤٣٩/١/٩

١١٩١ كأنك يا ست البلاد جميعها ، بهجة طلة صار عطرك في وفر

١١٩٢ وأحسبك خير الخلق زار بقاعها ، وبث بكل بذرة الخير والبر

١١٩٣ ومن أجل ذا فاق الجمال بأرضها ، وفاح مزيج العطر والزهر والنشر (١

١١٩٤ أطيبة يا أحلى مدائن أرضنا ، بهجة طلة زدت خيرا إلى خير

١١٩٥ لقد زدت من حق لديك ومن خير ، وزدت جمالا لم يكن صح للغير

١١٩٦ وإن الذي قد كان زارك من قبل ، كما زار خير الخلق قد قام بالهجر (٢

١١٩٧ لتغبطه تلك البساتين قد زكت ، وكانت زهت بالنخل والسنديس الخضر

١١٩٨ وتستمرئ تلك المياه وقد جرت ، ألا إن جري الماء نوع من السحر

١١٩٩ ألا إن ذاك الماء يسقي ثمارها ، وفي كل وقت أنت تبهرة تجري

١٢٠٠ وتلتذ عين بمياه التي تجري ، وتطرب أذن بالمصاحب من خر (٣

٣٨٠ و ٧٣ ظ١٤٣٩/١/٩

(١) النشر : الريح الطيبة .

(٢) الهجر : السفر والهجرة .

(٣) تلتذ : تجده لذيذا . خر : صوت الماء .

١٢٠١ وتلك سنوانٍ كالثوانِي وضبطها ، ألا إنها مضبوطةُ البَرْيِ والسَّيْرِ

١٢٠٢ وفي كلِّ وقتٍ أنتَ تسمعُ صوتَها ، وذلك صوتٌ كانَ يظهرُ بالدَّوْرِ

١٢٠٣ وليستْ يغيبُ الصوتُ في أيِّ لحظةٍ ، وذاكَ لأنَّ الماءَ في الأرضِ كالبحرِ

١٢٠٤ وليستْ تكفُّ الأرضُ عنْ شُرْبِ مائِها ، وليسَ يكفُّ البكرُ والثورُ عنْ جرِّ (١)

١٢٠٥ وتلكَ سنوانٍ أنتَ تسمعُ صوتَها ، فتعرفُ وقتَ الذِّئبِ فيكَ منَ السِّرِّ

١٢٠٦ تقولُ غناءً حينما أنتَ في يُسْرٍ ، وتقولُ بكاءً حينما أنتَ في عُسْرِ

١٢٠٧ وتلكَ سنوانٍ لا تملُّ غناءَها ، وتطربُ للصوتِ الذي راقَ بالجهرِ (٢)

١٢٠٨ وتلكَ سنوانٍ لا تملُّ بكاءَها ، وذاكَ حنينًا قد أعانَ على الشعرِ

١٢٠٩ وفي كلِّ حالٍ أنتَ تكسبُ دائمًا ، فقدْ ذكرتْ بالوصلِ حينًا وبالهجرِ

١٢١٠ وفي كلِّ حالٍ إنَّهُ الماءُ سارحٌ ، ألا إنَّهُ يأتيكَ منْ حيثُ لا تدري

٧٣٠٣٩٠ ٥١٤٣٩/١/٩

١٢١١ وذلكَ فضلُ اللهِ لا ربَّ غيرُهُ ، ألا إنَّهُ ماءُ الحياةِ الذي يجري

---

(١) البكر ، بفتح الباء : الجمل الشاب .

(٢) لا تملُّ أنتَ غناءَها ولا بكاءَها .

١٢١٢- وذلك ماءٌ من قُباءَ وفي القُطْرِ ، وتَغْرِفُ مِنْ ماءٍ إذا شِئْتَ بالقِدْرِ

١٢١٣- وفي كُلِّ أَنْحاءِ البلادِ جداوِلٌ ، فإنْ جاشَ مِنها جَدْوَلٌ جاشَ كالنَّهْرِ

١٢١٤- وتِلْكَ حِرارٌ مِن مِياهٍ لَتَرْتَوِي ، وتَقْذِفُهُ مِثْلَ النَّوافيرِ من البَرِّ

١٢١٥- وحَوْلَ حِرارٍ تَلْتَقي خَيْرُ تُرْبَةٍ ، أذاكَ تُرابٌ أَمْ تَمِينٌ مِنَ التِّبْرِ

١٢١٦- بِقُدْرَةِ مَوْلانا تَراكَيْنَ يَشْرَبٍ ، تَثُورُ بِناءٍ من القَديمِ مِنَ الدَّهْرِ

١٢١٧- وتُخْرِجُ تِلْكَ النارُ أَغْلَى مَعادِنٍ ، مِنَ الذَّهَبِ الإبْريزِ أَوْ نافِعِ القِطْرِ (١)

١٢١٨- بِقُدْرَةِ مَوْلانا لَتُطْفَأُ كُلُّها ، ويَصْرِفُ رَبُّ العَرْشِ ما جاءَ مِنْ شَرِّ

١٢١٩- ويَبْقى بِفَضْلِ اللهِ ما فاضَ مِنْ خَيْرٍ ، ومِنْ ذاكَ ماءُ العَيْنِ أو باطِنِ البِئْرِ

١٢٢٠- مِنَ الماءِ رَبُّ العَرْشِ يُبْقي حَياتَنا ، وطَيْبَةُ فيها الماءُ بَحْرٌ ولا بَحْرِ

١٢٢١- وسِرُّ جَمالٍ زانَ يَثْرِبَ ماؤُها ، فكَيْفَ إذا ما جادَتِ السُّحْبُ بالقَطْرِ

١٢٢٢- وكَيْفَ إذا سالَ العَقيقُ بِمائِهِ ، وكَيْفَ إذا ما جاءَ بالمَعْدِنِ الحُرِّ (٢)

---

(١) الذهب الإبريز: الذهب الخالص. والقِطْر: النُّحاس ويدخل في كلّ الصّناعات.

(٢) العقيق: أخصب أودية المدينة المنوّرة.

١٤٢٣ وأخصب أرضٍ من البلاد عقيقها ، وذاك ليشقّ الأرض بالنهر ذي القهر

١٤٢٤ وكيف ببئرٍ من العقيق قد ارتوت ، ومُرّوة ذو بئرٍ بها الماء كالدرّ (١)

١٤٢٥ إليها جبالٌ قد زرتُ بمحبّةٍ ، قُرون جبالٍ ليس تبدو من الجذر

١٤٢٦ وكلّ صُقاع الجمّاء وقرن عندها ، وشاةٌ بقرنٍ وظبيته لدى الكرّ

١٤٢٧ ذليل سلام ذي جبالٌ ثلاثةٌ ، عن القرن تستغني لدى الكرّ والفرّ (٢)

١٤٢٨ وكانت بحسنٍ قد تعلّت مدى الدهر ، وأثوابها تبدو من الحمر والصفر

١٤٢٩ وتلك ثيابٌ تنتقيها طويلةٌ ، وتشترها من مفرق الشعر للظفر

١٤٣٠ ومن عجبٍ ليست تغيّر ثوبها ، وما بليت زمم القديم من الدهر

١٤٣١ ومن عجبٍ ليست تغيّر لونها ، من الصفر تمّ ثوابها أو من الحمر

١٤٣٢ جمالٌ قرا قد جاءها من تجانسٍ ، كذلك أقرامات مصر مدى العمر

١٤٣٣ وأحسنه لقد فاق الجبال جميعها ، هو القرن من شكلٍ وفي طيب الصدر

---

(١) أعذب ماء في العقيق بئر عروة بن الزبير بن العوّام معجم البلدان "بئر عروة".

(٢) الجماوات الثلاث عبارة عن ثلاثة جبال قصار بالقياس إلى ما جاورها وهي الغاية من الجبال ، جمّاء تضارع ، وجمّاء أمّ خالد ، وجمّاء العاقر معجم البلدان "الجمّاء".

١٤٣٤ - أَمَا قَالَ طَهَ : إِنَّ أُحُدًا يُحِبُّنَا ، وَنَحْنُ بِحُبِّ نَصْطَفِيهِ عَلَى الْإِثْرِ

١٤٣٥ - أَمَا حَنَّ جِذْعٌ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، وَمَا هُوَ ذَا يَبْكِي عَلَى أَحَدِ الْخَيْرِ (١)

١٤٣٦ - لَقَدْ كَانَ يُصْغِي لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، لَدَى وَعْظِهِ أَوْ حِينَ يَقْرَأُ لِلذِّكْرِ

١٤٣٧ - وَكَانَ عَلَى ذَا الْجِذْعِ يَتَّكِئُ الرُّبَى ، بِمَسْجِدِ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالصَّحْبُ فِي بِشْرِ

١٤٣٨ - وَمِنْ أَجْلِ أَنْ يَرْتَاحَ أَحْمَدُ حِينَمَا ، يُخَاطِبُهُمْ وَالنَّاسُ تُبْصِرُ لِلْبَدْرِ (٢)

١٤٣٩ - لِيَعْمَلَ نَجَّارٌ لِأَحْمَدَ مِنْبَرًا ، فَيَرْقَى عَلَيْهِ أَحْمَدُ الْخَيْرِ مِنْ فَوْرِ

١٤٤٠ - وَإِذْ كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ يَخْطُبُ فَوْقَهُ ، إِذَا الْجِذْعُ يَبْكِي رَافِعَ الصَّوْتِ فِي جَهْرِ

١٤٤١ - فَيَنْزِلُ خَيْرُ الْخَلْقِ مِنْ فَوْقِ مِنْبَرٍ ، فَيَثْبُتُ طَهَ الْجِذْعَ فِي الصَّدْرِ وَالظَّهْرِ (٣)

١٤٤٢ - وَمُذْ لَمَسَتْ كَفُّ الرُّبَى الْجِذْعَ صَوْتُهُ ، يَقِلُّ إِلَى أَنْ غَابَ ذَا الصَّوْتُ فِي سِتْرِ

١٤٤٣ - لَقَدْ حَنَّ ذَاكَ الْجِذْعُ وَقْتَ مُحَمَّدٍ ، لِيَبْعُدَ عَنْهُ بِالْأَحَادِيثِ وَالْفِكْرِ

١٤٤٤ - وَإِذْ مَسَحَ الْمُخْتَارُ فَوْقَ الظَّهْرِ وَالصَّدْرِ ، يَنَامُ شَبِيهَ الطِّفْلِ إِذْ ضُمَّ لِلصَّدْرِ

---

(١) جِذْعُ النَّخْلَةِ : سَاقُهَا .

(٢) الْبَدْرُ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٣) تَرْبِتُ الصَّبِيَّةِ : يَمْسَحُ بِيَدِهِ جَنْبَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا لِيَنَامَ .

١٢٤٥- وزينَ حُبٌّ مِنْ جمادٍ ونَبْتَةٍ ، لِيُومِيءَ لِلْحُبِّ اصْطَفاهُ بَنُو النَّضِيرِ (١)

١٢٤٦- أَطَيْبَةُ يا سِيتَ البلادِ جميعِها ، سِوَى مَكَّةَ الخَيْراتِ تُرْفَعُ بالحَجَرِ (٢)

١٢٤٧- بِهِجْرَةِ خَيْرِ الخَلْقِ قَدْرُكِ رِفْعَةٌ ، وزِدْتِ بِخَيْرِ الخَلْقِ خَلْقاً على قَدْرِ

١٢٤٨- وأَنْتِ قَدِيماً فُزْتِ بالحُسْنِ كُلِّهِ ، وقد فُزْتِ هذا الوَقْتَ بالرُّوحِ والأَجْرِ

١٢٤٩- مُهاجَرُ طَهَ أَنْتِ مِنْ فَضْلِ رَبِّنا ، بِهِجْرَةِ طَهَ جاءَكِ الخَيْرُ كالقَطْرِ

١٢٥٠- أَلَمْ إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ جاءَ مُهاجِراً ، وأَنْتِ بِدِينِ اللهِ رَحَّبْتِ مِنْ فَجْرِ

١٢٥١- ومُصْعَبُ الدَّارِيُّ جاءَكِ بالذِّكْرِ ، وأَنْتِ بِفَضْلِ اللهِ رَحَّبْتِ بالذِّكْرِ (٣)

١٢٥٢- ويَفْتَكُّ القُرْآنُ يَتْلُوهُ مُصْعَبٌ ، ويُسْلِمُ أَوْسُ اللهِ في هَيْئَةِ البَحْرِ

١٢٥٣- ويُسْلِمُ إِخْوانٌ لَهُمْ آلُ خَزْرَجٍ ، جَمِيعُهُمُ أَهْلُ الثَّناءِ مِنَ البَرِّ

١٢٥٤- جَمِيعُهُمُ القُرْآنُ يَغْزُو قُلُوبَهُمْ ، وكُلُّ لِدِينِ اللهِ يَشْرَحُ لِلصَّدْرِ

١٢٥٥- وأَنْتِ أَتَتْكِ الرُّسْلُ مُهاجِراً ، جَمِيعُهُمُ قد كانَ رَحَّبَ بالبَرِّ

---

(١) بنو النضير: المهاجرون والأنصار، سورة الأنعام الآية رقم ١٩.

(٢) الحجر: حجر إسماعيل عليه السلام، الجزء المكشوف من أرض الكعبة المشرفة.

(٣) هو مصعب بن عمير العبدري رضي الله تعالى عنه فاتح المدينة المنورة بالقرآن الكريم.

١٢٥٦- أَطْيِبَةُ حَقًّا إِنَّمَا أَنْتِ أُسْوَةٌ ... لِكُلِّ بِلَادِ اللهِ تُفْتَحُ بِالذِّكْرِ

١٢٥٧- كَثِيرٌ مِنَ الْبُلْدَانِ تُفْتَحُ بِالذِّكْرِ ... وَإِنَّكِ أُمُّ الطَّاهِرَاتِ وَتِلْكُنَّ

١٢٥٨- أَطْيِبَةُ قَدْ جَاءَ الرَّسُولُ مُهَاجِرًا ... وَصَاهُ وَحْيٌ جَاءَ بِالْأَمْرِ وَالزَّجْرِ

١٢٥٩- بِطَيْبَةَ جَاءَ الْوَحْيُ فِي صَيْئَةِ الْفَطْرِ ... وَذَاكَ غِذَاءُ الرُّوحِ مِنْ غَالِقِ الْبُرِّ

١٢٦٠- بِهَا الْوَحْيُ أَرْضًا قَدْ زَعَتْهَا سَمَاؤُهَا ... بِأَمْرِ مَلِيكِ الْعَرْشِ ذِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

١٢٦١- أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ أَكْرَمَ طَيْبَةً ... أَلَا إِنَّهَا سَيِّدَةُ الْبِلَادِ بِلَا فَخْرِ

١٢٦٢- يَجِيءُ لِطَهَ الْوَحْيُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ ... يَجِيءُ بِهِ جِبْرِيلُ أَعْظَمُ بِذِي الْقَدْرِ

١٢٦٣- أَمِينُ سَمَاءٍ جَاءَ يَحْمِلُ وَحْيَهُ ... أَمِينٌ بِأَرْضٍ ذَاكَ مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ (١)

١٢٦٤- وَيَنْشُرُ ذَاكَ الْوَحْيَ أَحْمَدُ إِنَّهُ ... مُهِمَّتُهُ أَنْ تَرْجَمَ الْوَحْيَ لِلنَّشْرِ (٢)

١٢٦٥- وَمَا الْوَحْيُ إِلَّا الْخَيْرُ مِنْ غَالِقِ الْفَجْرِ ... وَمِنْهُ تَأَتَّى لِلْكَوْنِ مَا فَاحَ مِنْ نَشْرِ (٣)

١٢٦٦- وَطَيْبَةُ فِي ذَا الْعِطْرِ وَالزَّهْرِ وَالنَّشْرِ ... سَنِينَ بِفَضْلِ اللهِ تَمْنَحُ لِلْعَشْرِ

---

(١) أمين السماء: جبريل عليه السلام، وأمين الأرض محمد صلى الله عليه وسلم.
(٢) النشر: الإذاعة.
(٣) نشر: رائحة طيبة.

١٢٦٧. وَيُبْرُزُ خَيْرٌ مِنْ بِنَاءٍ لِمَسْجِدٍ .. إِلَى أَنْ مَضَى خَيْرُ الْأَنَامِ إِلَى الْقَبْرِ

١٢٦٨. وَمَا كَفَّ غَيْثُ الْوَحْيِ عَنْ أَرْضِ طَيْبَةٍ .. وَحَيْثُ يَكُونُ الْمُصْطَفَى الطَّيِّبُ النَّجْرِ

١٢٦٩. حَيَاةُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْوَحْيِ جَاءَ بِهَا .. وَذَاكَ كَزَادِ الرَّكْبِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

١٢٧٠. رَسُولُ الْهُدَى أَمَرَ الْبِنَاءَ لِمَسْجِدٍ .. وَفِي غُرُفَاتِ الْخَيْرِ وَالْأَجْرِ وَالْعِطْرِ

١٢٧١. رَسُولُ الْهُدَى قَدْ شَاءَ هِجْرَةَ أَهْلِهِ .. وَصَاحُوَ وَفْدٌ قَدْ أَتَى مَكَّةَ بِرَّا (١)

١٢٧٢. وَفِي الرَّكْبِ عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ .. وَعَائِدُ زَوْدٍ وَقْتَ هِجْرَةِ ذِي الْقَدْرِ

١٢٧٣. أَبُو ذَاكَ عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أُرَيْقِطٍ .. لِيُرْشِدَ آلَ الْبَيْتِ فِي رِحْلَةِ الْعُمْرِ

١٢٧٤. وَذَاكَ رَكْبٌ جَاءَ مَكَّةَ فِي يُسْرٍ .. لِيَحْمِلَ آلَ الْمُصْطَفَى وَأَبِي بَكْرٍ

١٢٧٥. لَقَدْ ضَمَّ ذَاكَ الرَّكْبُ بِنْتَيْ مُحَمَّدٍ .. هُمَا أُمُّ كُلْثُومٍ وَفَاطِمَةُ الزَّهْرِ

١٢٧٦. وَزَوْجَةُ طَهَ سَوْدَةُ الْخَيْرِ ضَمَّهَا .. وَعَائِشَةُ زَوْجُ الْهُدَى مَنْبَعُ الطُّهْرِ

١٢٧٧. وَقَدْ ضَمَّ ذَاكَ الرَّكْبُ زَوْجَ أَبِي بَكْرٍ .. وَمَنْ كَانَ فِي الْإِمْكَانِ يَنْضَمُّ لِلسَّفْرِ (٢)

---

(١) انظرها - مثلاً - نور اليقين ص ١٠٣

(٢) أم رومان رضي الله تعالى عنها زوج أبي بكر رضي الله تعالى عنه.

١٢٧٨. على اسم مليك العرش ذا الركب قد مضى ، وكل بفضل الله قد فاز بالبشر

١٢٧٩. وسهل رب العرش درباً لهجرة ، وما صادفوا في الدرب شيئاً من العسر

١٢٨٠. ومن فضل رب العرش ذا الركب قد أتى ، قباء وذي أرض الكرام بني عمرو

٤٦٠ و ٧٣ ١٤٣٩/١/١٠هـ

١٢٨١. بأرض قباء كان قد حط رحله ، ومن مائه كان استفاد ومن نزر

١٢٨٢. وإن الذي يأتي قباء فقد أتى ، مدينة خير الخلق تعبق بالعطر

١٢٨٣. لقد سر خير الخلق بالركب كله ، وزهراؤه فيهم وعائشة الطهر

٤٦٢ و ٧٣ ١٤٣٩/١/١٠هـ

بناءُ الدَّوْلَةِ الإسْلامِيَّةِ والأُمَّةِ الإسلامِيَّةِ

١٢٨٤. لَقَدْ أَرْسَلَ الرَّحْمنُ أَحْمَدَ رَحْمَةً ∴ لِكُلِّ بَنِي حَوَّاءَ فِي البَرِّ والبَحْرِ

١٢٨٥. وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ نَعْوَةُ جَدِّهِ ∴ وقَدْ كانَ إبْراهِيمُ فِي مَكَّةَ الطُّهْرِ

١٢٨٦. وقَدْ كانَ يَبْنِي كَعْبَةً لِمَلِيكِهِ ∴ بِأَمْرِ مَلِيكِ العَرْشِ ذِي الخَلْقِ والأَمْرِ

١٢٨٧. لَقَدْ كانَ مُهْتَمًّا بِرَفْعِ قَوَاعِدٍ ∴ لأَوَّلِ بَيْتٍ لِلْمُهَيْمِنِ ذِي القَدْرِ

١٢٨٨. ألا إنَّ إسْماعِيلَ كانَ مُعاوِناً ∴ أَباهُ وقَدْ كانَ ابْتِدَاءُ مِنَ الصَّفْرِ

١٢٨٩. ألا إنَّ إبْراهِيمَ بَنَّاءُ بَيْتِهِ ∴ تَعالَى وإسْماعِيلُ مَنْ شَدَّ بِالأَزْرِ

١٢٩٠. ألا إنَّ كُلاًّ كانَ قَدْ قامَ بِالحَفْرِ ∴ وقَدْ عَمِلا حَتَّى الإقامَةِ لِلْجَدْرِ (١)

١٢٩١. وكُلٌّ لَقَدْ كانَ المِثالَ على الصَّبْرِ ∴ وكُلٌّ لَقَدْ كانَ المِثالَ على الشُّكْرِ

١٢٩٢. وقَدْ كانَ إبْراهِيمُ يَدْعُو مَلِيكَهُ ∴ بِأَنْ يَمْنَحَ الكَوْنَ العَظِيمَ مِنَ الأَجْرِ

١٢٩٣. وكانَ ابْنُهُ دَوْمًا يُؤَمِّنُ إنَّهُ ∴ يَمِينُ أَبِيهِ فِي الدُّعاءِ وفِي الحَفْرِ (٢)

---

(١) كان بناء الكعبة المشرفة الغاية في البساطة.

(٢) كان إبراهيم عليه السلام يدعو، وكان ابنُهُ إسماعيل عليه السلام يؤمّن.

١٢٩٤ أمر إن إبراهيم طال دعاؤه ، وصحا دعا أن يهدي الله الذي

١٢٩٥ وأن يبعث الرحمن فيهم رسوله ، يتلو ما أوحى المليك من الذكر

١٢٩٦ وأحمد خير الخلق قد شاء ربه ، يكون بإسماعيل من صلب والظهر (١)

١٢٩٧ وليس بإسماعيل غير محمد ، يجر له وحي من الواحد البر

١٢٩٨ وأحمد خير الخلق أشرف مرسل ، وخاتم كل المرسلين إلى الحشر

١٢٩٩ وأرسله الرحمن للإنس كلهم ، وبين ذا طه إلى الجن من نذر

١٣٠٠ بمكة ميلاد النبي محمد ، ونشأته حتى الأشد من العمر (٢)

١٣٠١ وبعثته إن كان جاء أشده ، بغار حراء إذ أتى الوحي كالقطر

١٣٠٢ بإذن إلى العرش كان نجاحه ، بمكة محمودا بفعل أولي الكفر

١٣٠٣ وكانوا أرادوا قتل أحمد إنه ذا ، تيمن جنس إخراج لطه أو الأسر

١٣٠٤ فرد كل ما شاءوا إلى أحمد من ضر ، فرد قوم من جنس الكيد والمكر

---

(١) أي بمشاء الله تعالى أن يكون محمد صلى الله عليه وسلم من ذرية إسماعيل عليه السلام .

(٢) الأشد : بلوغ أربعين سنة .

١٣٠٥ تَمَّتْ بِحَمْدِ رَبِّ الْعَرْشِ أَبْطَلَ لِلْكُفْرِ ... وَقْعَةُ رَدَّتْ كَيْدَ الْكَافِرِينَ إِلَى النَّحْرِ

١٣٠٦ بِأَمْرِ مَلِيكِ الْعَرْشِ قَامَ مُحَمَّدٌ ... بِهِجْرَتِهِ حَيْثُ اسْتَكَامَ بَنُو تَمِيمٍ وَ

١٣٠٧ وَهِجْرَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ تَبْدَأُ مِنْ ثَوْرٍ ... وَأَلْقَى عَصَا التَّسْيَارِ طَةَ لَدَى غَيْرِ (١)

١٣٠٨ وَتَمَّا أَتَتْ طَةُ الْمَدِينَةَ قَدْ بَنَتْ ... بِهَا دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ تَسْمُو عَلَى الْبَدْرِ

١٣٠٩ وَدَوْلَةُ إِسْلَامٍ دَلِيلُ قِيَامِهَا ... بِنَاءُ بُيُوتِ اللَّهِ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضْرِ

١٣١٠ وَأَوَّلُ بَيْتٍ لِلْيَتِيمَيْنِ قَدْ بُنَا ... وَفِي طَيْبَةِ الْغَرَّاءِ آخِرُ فِي الْإِثْرِ

١٣١١ وَتَمَّا أَتَتْ طَةُ الْمَدِينَةَ قَدْ بَنَتْ ... بِهَا دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ كَالثَّيْنِ فِي الزُّبُرِ

١٣١٢ وَتَمَّا أَتَتْ طَةُ الْمَدِينَةَ قَدْ بَنَتْ ... بِهَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ تَنْسُجُ لِلْبَرِّ

١٣١٣ بِرَايَتِهَا الْمَكْتُوبُ رَبِّي وَاحِدٌ ... وَدِينِي حَمَى مَرْسُولُ رَبِّ الْعُلَى بَدْرِ

١٣١٤ وَأَحْمَدُ مِنْ بَعْدِ الْبِنَاءِ لِمَسْجِدٍ ... لِيَبْنِي بُيُوتَ الطُّهْرِ وَالنُّورِ وَالنَّوْرِ (٢)

١٣١٥ وَيُرْسِلُ طَةُ الرَّكْبَ يَقْصِدُ مَكَّةً ... بِهِ خُضَارِبَاقِي آلِ بَيْتِ الْهُدَى الْأَزْرِ

---

(١) هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بدأت من جبل ثور بمكة وانتهت لدى جبل عير بالمدينة.

(٢) النَّوْر: الزهر الأبيض.

١٣١٦- بِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ذَاتِ الرَّكْبِ قَدْ أَتَتْ ... وَسَوْدَةَ وَالْحَمْرَاءِ عَائِشَةَ الطُّهْرِ

١٣١٧- وَجَاءَ بِبَاقِي آلِ بَيْتٍ مُحَمَّدٍ ... سِوَى أَهْلِ ضَعْفٍ إِنَّ ضَعْفًا مِنَ الْعُذْرِ

١٣١٨- بُيُوتُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ جِنْسِ مَسْجِدٍ ... وَكُلٌّ مِثَالٌ فِي الْبَسَاطَةِ وَالسِّتْرِ (١)

١٣١٩- لِسَوْدَةَ بَيْتٌ إِنَّمَا هُوَ غُرْفَةٌ ... عَلَى مِيسَمِ السَّقْفِ مَنْ قَامَ بِالْفَقْرِ

١٣٢٠- وَأُخْرَى بِأُخْرَى تِلْكَ عَائِشَةُ الطُّهْرِ ... أَلَا إِنَّهَا بِنْتُ الْخَلِيلِ أَبِي بَكْرٍ (٢)

١٣٢١- وَلَمْ يَكُ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدُ بَنَى بِهَا ... وَتَمَّ بِنَاءٌ بَعْدَ نَصْرٍ لَدَى بَدْرِ (٣)

١٣٢٢- وَأَحْمَدُ مِنْ رُسْلٍ صَلِيبُكَ خَطَّهُمْ ... بِرَفْعِ لِوَاءٍ لِلْجِهَادِ بِذِي الْبَتْرِ

١٣٢٣- وَذَلِكَ أَنَّ الْكَافِرِينَ لَقَدْ طَغَوْا ... وَجَاءُوا الَّذِي جَاءُوهُ فِي مَكَّةَ الطُّهْرِ

١٣٢٤- وَلَيْسَ لِعَبْدٍ الْكَافِرِينَ لِيُشْرِكَهُمْ ... سِوَى السَّيْفِ فِي سَاحِ الْمَعَارِكِ وَالشُّمْرِ

١٣٢٥- بِمَكَّةَ لَمْ يَأْذَنْ لِأَحْمَدَ رَبُّهُ ... بِشَنِّ قِتَالٍ ضِدَّ قَوْمٍ أُولِي عُمْرِ

١٣٢٦- وَأَحْمَدُ لَمْ يَأْذَنْ لِأَبْنَاءِ قَبِيلَةٍ ... بِشَنِّ قِتَالٍ بَعْدَ عَهْدٍ عَلَى النَّصْرِ

---

(١) حجرات النبي صلى الله عليه وسلم امتداد لبناء المسجد النبوي الشريف.

(٢) وأخرى: أي غرفة أخرى. وغرفة أخرى لزوجة أخرى.

(٣) أصل البناء بناء مقرّ خاصّ بالزوجة الجديدة ثم أطلق اللفظ على الزواج نفسه.

وذلك يضعف المسلمين بقلة ... أمام عدو كان قد جاش كالنذر

ويلزم قبل الحرب إعداد عدة ... وعد رجال من القتال ذو قدر (1)

وأي رجال من القتال نريدهم ، ألا إنهم أهل الشهامة والصبر

هم القوم قد باعوا المليك نفوسهم ... بجنات عدن حيث أنهارها تجري

وأحمد خير الخلق رتب رجاله ... على هدي وحي جاء من خالق البر

ألا إن خير الخلق بينى لأمة ... توحد رب العرش في السر والجهر

وذي أمة قد ميزتها أخوة ... أخوة دين تجعل الصف كالسطر

وآخى رسول الله بين مهاجر ... وبين أخي النصر قدم كالنذر

وممن نصروا قد آثروا القوم ما جروا ... بأفضل ما في الجيب والبيت والجار

وقولك رب العرش أثنى عليهم ... بقرآن رب العرش في سورة الحشر (2)

ولم يقفوا عند المحبة بينهم ... وقد آثروهم بالحديقة والبئر

---

(1) إعداد رجال القتال أمر مقدر معتبر.

(2) سورة الحشر الآية رقم 9

١٣٣٨ لَقَدْ ذَهَبَ الْأَنْصَارُ أَبْنَاءُ قَبِيلَةٍ ... إِلَى يَوْمِ حَشْرِ النَّاسِ بِالْمَجْدِ وَالْفَخْرِ

١٣٣٩ مَلِيكُ الْوَرَى أَثْنَى عَلَى الْقَوْمِ فِي الذِّكْرِ ... رَسُولُ الْوَرَى أَثْنَى عَلَيْهِمْ بِلَا فَتْرِ

١٣٤٠ أُخُوَّةُ إِسْلَامٍ أَسَاسُ تَضَامُنٍ ... عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَفِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ

١٣٤١ رَسُولُ الْوَرَى قَدْ كَانَ أَنْشَأَ أُمَّةً ... تُوَحِّدُ مَوْلَاهَا وَتَنْأَى عَنِ الْكُفْرِ

١٣٤٢ وَأَنْشَأَ خَيْرَ الْخَلْقِ خَيْرَ وَثِيقَةٍ ... وَفِيهَا ضَمَانٌ لِلْمُوَحِّدِ وَالْغَيْرِ (١)

١٣٤٣ وَلَمْ يُكْرِهِ الْإِسْلَامُ غَيْرَ مُوَحِّدٍ ... لِيَدْخُلَ فِي دِينِ الْمُهَيْمِنِ بِالْقَهْرِ

١٣٤٤ وَهَذَا الَّذِي الْقُرْآنُ بَيَّنَ وَاضِحًا ... وَمَا رَسَطَتْ عِنْدَ قَوْمٍ أُولِي نَصْرِ

١٣٤٥ أَمَرَ إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ أَنْشَأَ دَوْلَةً ... يُسَدِّدُهَا وَحْيٌ مِنَ اللهِ ذِي الْقَدْرِ

١٣٤٦ وَدَوْلَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ دَوْلَةُ مَبْدَأٍ ... لِأَنَّ مَلِيكَ الْعَرْشِ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ

١٣٤٧ وَنَفَّذَ خَيْرُ الْخَلْقِ مَا جَاءَ مِنْ أَمْرٍ ... وَمَا فَهِمَ الْهَادِي مِنَ الْوَحْيِ مِنْ خَيْرِ

١٣٤٨ وَمَا جَاءَ خَيْرُ الْخَلْقِ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ ... بِشَيْءٍ وَهَذَا كَانَ أَعْلَنَ بِالْجَهْرِ (٢)

---

(١) بموجب هذه الوثيقة كل أمة لها كيانها والجميع يدافع عن المدينة.

(٢) كل ما فعله صلى الله عليه وسلم وقاله مما فهمه من الوحي.
انظر السيرة النبوية ٢/٥٤٩

١٢٤٩ وإنَّ لنا في خاتمِ الرُّسلِ أُسوةً ، وذلكَ مَعْنىً كانَ قدجاءَ في الذِّكرِ

١٢٥٠ ألا إنَّ خيرَ الخلقِ مِنْ بعدِ هجرةٍ ، بنى أُمَّةَ الإسلامِ تَسْجُدُ للبِئرِ

١٢٥١ أُخُوَّةُ إسلامٍ تعمُّ خبايَها ، وعظمُ فقارٍ مِنْ عمودِ ظهرِها فِقَرِي (١)

١٢٥٢ وإنْ كانَ إسلامٍ تعاملُ قوَّةٍ ، لأُمَّةِ إسلامٍ ويشتدُّ مِنْ أزرِ

١٢٥٣ وأكبرُ ما قدشدَّ للأزرِ سَجْدَةٌ ، لمقولاتِ ربِّ العرشِ ذي الخلقِ والأمرِ

١٢٥٤ فكيفَ إذا أدَّيتَها في جماعةٍ ، وفي مَسْجِدٍ ذا مُضاعَفَةُ الأجرِ

١٢٥٥ وكيفَ إذا كانَ الإمامُ محمَّداً ، بمَسْجِدِهِ إذْ رَتَّلَ الذِّكرَ بالجهرِ

١٢٥٦ صَنيعاً لكُمْ أصحابَ أحمدَ إنَّكمْ ، تَرَوْنَ الهدى مِنْ كلِّ فرضٍ وفي العُمرِ

١٢٥٧ وأجملُ فجرٍ في البلادِ جميعِها ، لفجرُ صُنا إذْ سَلَّتِ الشمسُ للبِئرِ (٢)

١٢٥٨ وتُرسِلُ تلكَ الشمسُ وقتاً رماحَها ، وتلكَ رماحُ الضوءِ في أُفقِها تَجْرِي (٣)

١٢٥٩ ومَوْلاكَ ربُّ العرشِ أكرمَ هيبةً ، بباقةِ ألوانٍ مِنَ العِطرِ والشعرِ

(١) فقار ، جمع فقارة ، واحدةٌ من عِظام السلسلة العظمية الفقرية .
(٢) المراد الفجر الصادق المنتشر الذي تجب به صلاة الفجر .
(٣) تظهر أشعة الشمس كالرماح قبل ظهور الشمس .

١٣٦٠ وأجمل عطر عطر أحمد إنه ... يفوق جميع العطر والورد والزهر

١٣٦١ وسل أنسا عنه فحولاه خصه ... بخدمة طه في سنين له عشر (١)

١٣٦٢ وكيف إذا صلى إماما وفي الفجر ... وكيف به إذ يقرأ الذكر بالجهر

١٣٦٣ وكيف إذا المختار يتلو بمروسط ... وسورة رحمان بمروس لذا الذكر

١٣٦٤ وكيف إذا عطر تضوع في الفجر ... وكان أتى من حيث تدري ولا تدري

١٣٦٥ وكيف إذا صبح تنفس بالعطر ... وكان لعطر قد بدا بيضة الخدر (٢)

١٣٦٦ وكيف إذ أرجاء طيبة أظهرت ... تعاورنا في بثها ما طاب من نشر (٣)

١٣٦٧ وليس يلام الورد قد باح بالسر ... وليس يلام الزهر إذ شق عن صدر

١٣٦٨ وليس يلام الماء في دربه يجري ... وعن نفسيه قد كان عبر بالخبر

١٣٦٩ وزيد تربة قد أرسلت كل عطرها ... وتعجب إذ صيغت من العطر والتبر

١٣٧٠ وزيد تربة فاقت على كل تربة ... وخصت بعطر والأذان من الفجر

---

(١) خدم أنس بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنوات.

(٢) فجر الفجر بجماله مثل بيضة الخدر.

(٣) النشر: الريح الطيبة.

١٢٧٣ وقد سمعتْ بالقومِ أدّوا صلاتَهم ... بفرضٍ ونفلٍ ثمّ بالشفعِ والوترِ (١)

١٢٧٤ أُخوّةُ إسلامٍ تجلّتْ من الغيبِ ... وإذ قيلَ حيّا للصلاةِ وللخيرِ

١٢٧٣ وقد سارَ من لبّوا نداءَ مؤذّنٍ ... جداولَ قد سارتْ جميعًا إلى النهرِ

١٢٧٤ وكلُّ شبيهُ الفلكِ تقصدُ مرفأً ... وهذا منارُ رافعُ الفخرِ والفخرِ (٢)

١٢٧٥ وكلُّ صلاةٍ تشبهُ الماءَ من نهرٍ ... بها ليسَ يبقى أيُّ شيءٍ من الوزرِ

١٢٧٦ وكلُّ وضوءٍ صامنٌ لنظافةٍ ... وكلُّ صلاةٍ إنّها منبعُ الطهرِ

١٢٧٧ أداءُ صلاةٍ من الجماعةِ حيثما ... يُعتبرُ عن صفِّ الجماعةِ كالبدرِ

١٢٧٨ وأمّةُ إسلامٍ لأمّةُ إخوةٍ ... وهذا جسدٌ للكلِّ في اليسرِ والعسرِ (٣)

١٢٧٩ وأركانُ إسلامٍ تكوّنُ أمّةً ... توحّدُ ربَّ العرشِ ذا الخلقِ والأمرِ

١٢٨٠ وتُعلنُ مرسولَ المليكِ محمّدٌ ... عليهِ صلاةُ اللهِ ما غرّدَ القمرِ

١٢٨١ رسولُ الهدى قد كانَ أنشأَ دولةً ... وأمّةَ توحيدٍ لها رئتا البرّ

---

(١) الشفع: الزوج. والوتر بفتح الواو وكسرها فصاعدًا: الفرد الجلالين.

(٢) منار: منارة وهي نخلة.

(٣) الأمة الإسلامية كالجسد الواحد.

١٢٨٢ وصنو صلاة تجمع الناس كلهم ... جبين لكل في سجود على العفر (١)

١٢٨٣ وتلك زكاة قربت لغنيهم ... فقيرا لهذا يمنح المال من بشر

١٢٨٤ وذاك صيام يجعل الناس كلهم ... يحسون إذ جاع الفقير من الفقر

١٢٨٥ وذاك حج يجمع الناس كلهم ... لدى البيت ذي الأركان والستر والحجر (٢)

١٢٨٦ وحج لبيت الله لله وحده ... ليرجع كل مثل يوم له بكر (٣)

١٢٨٧ ومن رحمة الرحمن فالحج مرة ... على كل من يقوى عليه مدى العمر

١٢٨٨ ألا كل ركن كان قد نال دورة ... توافق ما الإنسان يحتاج في الدهر

١٢٨٩ صلاة طوال اليوم خمس وليس ذا ... تراه بأركان مدى العمر أو شهر

١٢٩٠ لقد شاء رب العرش يسرا بعبده ... وما شاء رب العرش شيئا من العسر

٥٧٠ و ٧٢٣ ١٤/١/١٣٩٩هـ

١٢٩١ ألست ترى الإسلام من كل بلدة ... تلوذ من شكل الزجاجة للعطر

١٢٩٢ وذلك أن الله قد شاء يسترنا ... ألا إن رب العرش حتما على اليسر

---

(١) العفر: التراب.

(٢) الستر: ثوب الكعبة. الحجر: حجر إسماعيل وهو جزء من الكعبة المشرفة.

(٣) يرجع المسلم بعد الحج كيوم ولدته أمه كما جاء في الحديث الصحيح.

١٣٩٣ لِيُبْسِرٍ وَعَاخَيْرُ، رَأَى مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ ؛ أَلَسْتَ تَرَى الْإِسْلَامَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

١٣٩٤ رَسُولُ الْهُدَى دَوْمًا يَمِيلُ إِلَى الْيُسْرِ ؛ وَيَدْعُولَهُ فِي السِّرِّ دَوْمًا وَفِي الْجَهْرِ

١٣٩٥ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ دِينُ مَلِيكِنَا ؛ تَكَفَّلَ رَبُّ الْعَرْشِ لِلدِّينِ بِالنَّشْرِ

١٣٩٦ سَيُظْهِرُهُ رَبِّي عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ؛ طَلَائِعُ عِيدِ الْفَجْرِ تُبْصَرُ فِي الْعَصْرِ (١)

١٣٩٧ أَلَسْتَ تَرَى الْإِسْلَامَ فِي كُلِّ بُلْدَةٍ ؛ يُهِلُّ كَمَا قَدْ هَلَّ وَجْهٌ مِنَ الْبَدْرِ (٢)

١٣٩٨ لَقَدْ قَالَ هَذَا خَالِقُ الْكَوْنِ كُلِّهِ ؛ لَقَدْ قَالَ هَذَا خَالِقُ الصُّبْحِ وَالْبُرِّ

١٣٩٩ رَسُولُ الْهُدَى قَدْ كَانَ طَالَ بَقَاؤُهُ ؛ بِمَكَّةَ ظُهْرٍ فِي دُعَاءٍ أُولِي الْكُفْرِ

١٤٠٠ بِإِذْنِ مَلِيكِ الْعَرْشِ كَانَ نَجَاحُهُ ؛ قَلِيلًا بِهَا فِي قَلْبِ كُلٍّ مِنَ الْوَحْرِ (٣)

١٤٠١ وَيَكْفِي خَيْرَ الْخَلْقِ رَبِّي بِرِجَالِهِ ؛ أَلَا إِنَّ كُمَلَّا أُصَّةُ الْعُمْرِ وَالنَّصْرِ

١٤٠٢ إِلَيْكَ أَبَا حَفْصٍ وَزُوِّجَ بِتُولِهِ ؛ وَزُوِّجَ ابْنَتَيْ طَهَ إِلَيْكَ أَبَا بَكْرٍ (٤)

---

(١) فِي الْمَثَلِ الْمَكِّيِّ : طَلَائِعُ الْعِيدِ تَبْدُو مِنَ الْعَصْرِ، أَيْ مِنْ عَصْرِ الْيَوْمِ السَّابِقِ.

(٢) يُهِلُّ : يُظْهِرُ هِلَالَهُ كَمَا يُهِلُّ الْهِلَالُ إِيذَانًا بِالشَّهْرِ الْجَدِيدِ. وَهَلَّ، بِمَعْنَى أَهَلَّ، أَيْ كَمَا ظَهَرَ وَجْهٌ جَدِيدٌ مِنَ الْبَدْرِ.

(٣) عَدَدُ مَنْ أَسْلَمُوا خِلَالَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً زُهَاءَ ثَلَاثِمِائَةِ شَخْصٍ فَقَطْ.

(٤) أَبُو حَفْصٍ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. وَالْبَتُولُ : فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ زَوْجُهَا عَلِيٌّ. وَعُثْمَانُ زَوْجُ رُقَيَّةَ وَأُمِّ كُلْثُومٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

١٤٠٣ ألا وزن كل منهم وزن أمة ، وذلك وزن في التواضع ذو قدر (١)

١٤٠٤ أبو بكر الصديق قائم بحق ، خليفة طه يقوم ويستر في القبر

١٤٠٥ وذا عمر قد بات يبني لدولة ، ببر وكر والنجود دون الغور (٢)

١٤٠٦ وعثمان ذو النورين يجمع ذكره ، تعالى بسبع من القراءات عشر (٣)

١٤٠٧ وهذا علي بارك الله نسله ، فنسل علي كان فاق على الذر

١٤٠٨ وأمهم بنت النبي محمد ، ألا إنما الزهراء فاقت على الزهر (٤)

١٤٠٩ وسعد هو الزهري خال محمد ، ويكفيه ما قال عنه من الفخر (٥)

١٤١٠ وآل رسول الله أسد جميعهم ، ويكفيك ما جاءوه في ملتقى بدر (٦)

---

(١) أي يقول هذا مع تواضعنا فهم أرفع شأناً وأعلى قدراً.

(٢) النجود: جمع النجد: ما ارتفع من الأرض وصلب. والغور: كل منخفض من الأرض.

(٣) القراءان: زوجتا عثمان رقية وأم كلثوم بنتا محمد صلى الله عليه وسلم. وقد جمع عثمان القرآن لكم المرة الأخيرة سنة خمس وعشرين هجرية.

(٤) الزهراء: فاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم.

(٥) رواه الترمذي في سننه ٥/٦٠٧ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن سعد: هذا خالي فليرني امرؤ خاله. وزاد الترمذي: وكان سعد بن أبي وقاص من بني زهرة، وكانت أم النبي صلى الله عليه وسلم من بني زهرة. القصيدة السينية ص ١١

(٦) بدأ القتال يوم بدر بمبارزة عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وحمزة، وعلي، ثلاثة من المشركين فقتلوا المشركين.

١٤١١ رسولُ الوَرى قد كانَ رَبَّ صَحابَةٍ ، وكُلٌّ عَلا فَوْقَ السِّماكَيْنِ والنَّسْرِ (١)

١٤١٢ رسولُ الوَرى قد كانَ أَنْشَأَ دَوْلَةً ، على عَيْنِ خَيْرِ الخَلْقِ ثُمَّ مِنَ الصَّفْرِ

١٤١٣ رسولُ الوَرى قد كانَ أَنْشَأَ دَوْلَةً ، يَقُومُ بِها مِنْ رَحْمَنِ تَمْتَدُّ لِلْجَزْرِ

١٤١٤ وأُمَّةُ طَهَ قد أَطاعَتْ نَبِيَّها ، بِأَمْرٍ إِذا ما كانَ يَأْمُرُ أَوْ زَجْرِ

١٤١٥ وقَوْلُكَ رَبُّ العَرْشِ كَلَّفَ عَبْدَهُ ، بِحَرْبِ عَدُوِّ اللهِ فالحَرْبُ كالجَمْرِ

١٤١٦ وجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ آسادُ بِيشَةٍ ، وهَلْ كَفَّ يَوْمًا لَيْثُ غابٍ عَنِ الزَّأْرِ

١٤١٧ وهَلْ كَفَّ لَيْثٌ عَنْ قِتالِ عَدُوِّهِ ، وهَلْ كَفَّ لَيْثٌ عَنْ هُجُومٍ بِلافَتْرِ

١٤١٨ رسولُ الهُدَى قد كانَ أَنْشَأَ أُمَّةً ، تُرِيدُ ثَوابَ اللهِ في جَنَّةِ النَّهْرِ

١٤١٩ لَقَدْ بايَعَ الأَنْصارُ في لَيْلِ بَيْعَةٍ ، رسولَ الهُدَى بِالقُرْبِ مِنْ مَوْضِعِ النَّحْرِ (٢)

١٤٢٠ على حَسَبِ أَعْدادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، مِنَ البِيضِ والسُّودانِ والصُّفْرِ والحُمْرِ (٣)

١٤٢١ مُقابِلَ رِضْوانِ المَلِيكِ وجَنَّةٍ ، بِها يُكْرِمُ الرَّحْمنُ مَنْ كانَ ذا بِرِّ

---

(١) السِّماكان : نجمان نيِّران أحدهما من الشمال والآخر في الجنوب. النَّسر : اسم نجم.

(٢) موضع النَّحر : في مِنىً.

(٣) السُّودان : أصحاب البشرة السمراء.

١٤٢٢- وما أعظم الوعد الذي ظفروا به ، وأعظم ما نال المجاهد من أجر

١٤٢٣- رسول الهدى مولاه كلفه بأن ، يجاهد في الرحمن في ساحة الكر

١٤٢٤- ومن فضل رب العرش ذي أمة الهدى ، لن تقطع أرض الله بالسيف والتتر

١٤٢٥- وكانت عدو الله قد زاد بغيه ، وكان تمادى في الغواية والقهر

١٤٢٦- فلم يبق إلا أن يكسر أنفه ، بكل رماح الخط والسيف ذي البتر (١)

١٤٢٧- وبعد مضي العام من هجرة الهدى ، وينقص منه بعض وقت متى شهر (٢)

١٤٢٨- بسورة حج ينزل الله إذنه ، به فنع الذي يأتي به النفر من شزر (٣)

١٤٢٩- ولله رب العرش من ذاك حكمة ، ومولاك رب العرش يدفع للضر

١٤٣٠- وليس يكف الكافرون شرورهم ، إذا أنف كل ليس يوضع في العفر

١٤٣١- وممن هاجروا في الله أبقوا وراءهم ، جميع الذي من جيبه كان من الوفر

٩/١٤٣٩/١/١٤ ٧٣ ٦١٠

---

(١) الخط : قرية بالأحساء كانت تستورد أجود أنواع الرماح .

(٢) بعد مضي أحد عشر شهرا بالتمام والكمال جاء من الله تعالى الإذن للمسلمين بالدفاع عن النفس وذلك بعد مضي اثنتي عشرة ليلة من شهر صفر .

(٣) سورة الحج ، الآيات ٣٩ - ٤١

١٤٣٢ مساكنهم ذاتَ اقتلاعٍ وراءهم ٠ عليها قد استولى الكفورُ على القصرِ

١٤٣٣ فحازَ عقيلٌ نائلَ مالِ محمدٍ ٠ وكانَ أتاهُ من أبيهِ فتى النضرِ (١)

١٤٣٤ وذاكَ دأبُ الكافرينَ جميعِهم ٠ هُمُ نزّلوا من طاهرِ وا ميتي القبرِ

١٤٣٥ وإذ قد بنزهة بطيبة دولةٌ ٠ فقد كانَ من حقٍّ لها أن تؤخذ بالثأرِ

١٤٣٦ وقد عاقبَ المولى قريشاً بكفرِها ٠ وإخراجِ خيرِ الخلقِ من مكةَ الطهرِ

١٤٣٧ بقاءُ رسولِ اللهِ كانَ أمانَها ٠ بهِ أمنت زالَ الأمانُ إلى الحشرِ

١٤٣٨ ولم تتسألِ الرحمنَ غفرانَ ذنبِها ٠ أمانُ قريشٍ كانَ في طلبِ الغفرِ (٢)

١٤٣٩ قريشٌ لقد جاءتْ خماقةَ رأيِها ٠ دليلَ انحطاطِ العقلِ عن مستوى الصفرِ

١٤٤٠ لقد سألتْ ربَّ الأنامِ غفرانَها ٠ وإنزالَ أحجارِ السماواتِ بالقطرِ (٣)

١٤٤١ ولم يستجبْ ربُّ الأنامِ لحمقِهم ٠ ولكنّ ربَّ العرشِ أرشدَ للخيرِ

---

(١) عقيل بن أبي طالب استولى على ما تركه له والده وشقيقه عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم. وخلف النضر: عبد الله.

(٢) الغفران: الغفران. وجاءت الإشارة إلى الأمانين في الآية رقم ٣٣ من سورة الأنفال الكريمة.

(٣) الآية (رقم ٣٢) من سورة الأنفال الكريمة.

١٤٤١ ألا إنّ كلّ الخير يوجد في الذكر ، وكانت إليه أومأت سورة الحجر

١٤٤٢ وذلك معنى بيّنت سنّة الهدى ، بفعل وما قد قال من أنفس الدرّ

١٤٤٣ وما تعجّل الرحمن يوماً عذاب هم ، وذاك بفضل المصطفى خاتم النذر

١٤٤٤ عذاب هم الأدنى ليعجّل ربّنا ، وقد هُزموا في الحرب بالبيض والسمر

١٤٤٥ وأوّل خزي كان في ملتقى بدر ، هم أظهروا في ساعة الحرب للدبر

١٤٤٦ عذاب هم الأعلى لدى ملتقى الحشر ، وكلّ ينال الحظّ من موقد الجمر

١٤٤٧ وأرسل ربّ العرش أحمد رحمة ، لمن آمنوا والكافرين أولي الكبر

١٤٤٨ ألا إنّ ربّ العرش خصّ محمّداً ، بدين هو الإسلام للواحد البرّ

١٤٤٩ ألا إنّه دين ليكمل ربّنا ، به نعمة شتّى لتنزل كالقطر (١)

١٤٥٠ هو الدين يرضى الله عنه لأمّة ، توحّد ربّ العرش في اليسر والعسر

١٤٥١ ومن أسلموا لله يرجون فضله ، تعالى بفعل قصده وفر من الأجر

---

(١) الآية الكريمة التاسعة من سورة الحجر المكّية الكريمة.

(٢) هنا إيماءة إلى الآية الكريمة رقم ٣ من سورة المائدة المدنية الكريمة.

١٤٥٣ وَمَنْ كَفَرُوا تَبْدُو لَهُمْ خَيْرُ فُرْصَةٍ ، لِعَوْدٍ قَرِيبٍ لِلْمُهَيْمِنِ ذِي الْغَفْرِ

١٤٥٤ أَلَا إِنَّ بَابَ التَّوْبِ يُفْتَحُ دَائِمًا ، إِلَى أَنْ تَجِيءَ الرُّوحُ لِلسَّحْرِ وَالنَّحْرِ (١)

١٤٥٥ وَذِيتَ فَضْلُ اللهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ، أَلَا إِنَّ فَضْلَ اللهِ لَيْسَ بِذِي حَصْرِ

١٤٥٦ أَمَا عَجِبَ الْمَوْلَى لِقَوْمٍ أُولِي كُفْرٍ ، وَقَدْ وَقَعُوا فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ فِي الْأَسْرِ

١٤٥٧ وَمِنْ أَجْلِ كُفْرٍ قُيِّدُوا فِي سَلَاسِلٍ ، وَسِيقُوا كَمَا سِيقَ الْغَضَنْفَرُ لِلْجُحْرِ (٢)

١٤٥٨ وَإِذْ فَقِهُوا الْإِسْلَامَ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِمْ ، فَكُلٌّ لِدِينِ اللهِ يَشْرَحُ لِلصَّدْرِ

١٤٥٩ وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ يَفْعَلُ لِلْخَيْرِ ، وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ يُبْعِدُ عَنْ شَرِّ

١٤٦٠ بِفَضْلٍ مِنَ الرَّحْمَنِ يُقْبَلُ صَالِحٌ ، وَتَوْبَةُ مِنْ أَعْمَالِهِ حِرْصًا عَلَى الْأَجْرِ

٢١٤٣٩/١/١٥ ٧٣٠٦ و ٧٣٠٧

١٤٦١ ثُمَّ دَخَلُوا جَنَّاتِ عَدْنٍ بِرَحْمَةٍ ، مِنَ اللهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى الْخَيْرِ

١٤٦٢ أَلَا إِنَّ كُلًّا كَانَ فِي ذِلَّةِ الْأَسْرِ ، وَإِذْ فَرَّ مِنْ كُفْرٍ فَقَدْ فَرَّ مِنْ خُسْرِ

---

(١) التَّوب : التوبة. السَّحْر : الرئة.

(٢) الغضنفر : الأسد. الجحر، جمع جحار، والمراد الوحشيّ منه. وقد جاء في الحديث فتح الباري ٦/١٤٥ حديث رقم ٣٠١٠ عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : تعجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل.

١٤٦٣ أَلَا إِنَّمَا الْإِسْلَامُ خَيْرٌ جَمِيعُهُ ، أَلَا إِنَّهُ دِينُ الْمُهَيْمِنِ ذِي الْقُدْرِ

١٤٦٤ وَمَنْ ذَاقَ طَعْمَ الدِّينِ ذَاقَ حَلَاوَةً ، فَكَيْفَ إِذَا مَا رَتَّلَ الذِّكْرَ فِي الْفَجْرِ

١٤٦٥ أَمَا حَثَّ رَبُّ الْعَرْشِ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ ، عَلَى الذِّكْرِ فِي فَجْرٍ يُرَتِّلُهُ مُقْرِي

١٤٦٦ وَهَذَا تَجَلَّى مِنَ الصَّلَاةِ لَدَى الْفَجْرِ ، وَتَرْتِيلِ ذِكْرٍ آخِرَ اللَّيْلِ إِذْ يَسْرِي

١٤٦٧ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ فِي ذَلِكَ الْفَجْرِ ، تُشَاهِدُ ذِكْرًا إِذْ يُرَتَّلُ مِنْ حَبْرِ

١٤٦٨ وَمَنْ ثَمَّ قَامُوا ذَلِكَ الْوَقْتَ فَرْضَهُمْ ، صُفُوفُهُمُ قَدْ لَاحَ كُلٌّ عَلَى السَّطْرِ

١٤٦٩ وَتِلْكَ صُفُوفٌ لِلْمَلَائِكِ تَنْتَمِي ، صُفُوفٌ بَدَا فِيهَا مَلَائِكَةُ الطُّهْرِ

١٤٧٠ أَلَا إِنَّ هَذَا الْخَيْرَ مِنْ غَيْضِ مَا أَتَى ، مِنَ الْفَيْضِ مِنْ زَهْرٍ لَقَدْ غَذَّ فِي سَيْرِ (١)

١٤٧١ وَأَجْمَلُ فَجْرٍ فِي الْبِلَادِ جَمِيعِهَا ، بِطَيْبَةَ يَبْدُو فَالْجَمَالُ بِهَا فِطْرِي

١٤٧٢ وَذَاكَ جَمَالٌ يَفْتِنُ النَّاسَ كُلَّهُمْ ، فَكَيْفَ إِذَا كُنْتَ الْمُعَبِّدَ بِالشِّعْرِ

١٤٧٣ وَكَيْفَ إِذَا تَرْنُو لِمَطْلَعِ شَمْسِهَا ، وَقَدْ غَابَ نَجْمٌ ثُمَّ آخَرُ فِي إِثْرِ (٢)

---

(١) غيضه : قليله . فيضه : كثيره . غذّ : أغذ في السير وأسرع .

(٢) الإثر : العقب .

١٤٧٤- وكيف إذا هبّت نسائم طيبة ∴ فتسأل هل تلك النسائم من عطر

١٤٧٥- وليست لذاك العطر في الأرض كلها ∴ مثيل بر إن كنت قد سرت أو بحر

١٤٧٦- فقد منح الرحمن طيبة تربة ∴ وقد عجنت بالطيب والعطر والزهر

١٤٧٧- فإن قلت صفها تربة أنت صادق ∴ وإن قلت عطر تلك فاقت على العطر (١)

١٤٧٨- وأنت على ذكر بأن محمدا ∴ يعيش بها بضع السنين إلى العشر (٢)

١٤٧٩- وطيبة أرض أكرمت بمحمد ∴ وكان بها قد عاش حينا من الدهر

١٤٨٠- وتسبقها من بين الفضيلة مكة ∴ وآخر بها في كل سبق إذا تجري

١٤٨١- بمكة بيت الله ذو الركن والسقيا ∴ بمكة بيت الله ذو الباب والحجر

١٤٨٢- بمكة بيت الله جل جلاله ∴ بلاد بدت فيها المشاعر كالشعر

١٤٨٣- وهذا كلام خص بيت محمد ∴ وبيئة خير الخلق طه على الحصر

---

(١) عطر: هي عطر.

(٢) ذكر: ذكر وتذكر. بضع، بكسر الباء وسكون الضاد، في العدد: من الثلاث إلى التسع. تقول: بضعة رجال وبضع نسوة. وتركب مع العشرة فتقول: بضعة عشر رجلا، وبضع عشرة امرأة.

بِطَيْبَةَ أَنَّى كُنْتَ تَلْقَى جَمَالَهَا ... بِكُلِّ مَكَانٍ ذَا جَمَالٌ تَرَاهُ يُغْرِي

فَكَيْفَ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَسْدَلَ سِتْرَهُ ... وَسِرْتَ بِهَا لَيْلًا مَعَ الْبَدْرِ إِذْ يَسْرِي

وَصَبَّتْ قُبَيْلَ الْفَجْرِ مِنْهَا نَسَائِمٌ ... وَكُلٌّ بِمَا شَاءَ رَبُّكَ مِنْ نَشْرِ

وَتَحْمَدُ رَبَّ الْعَرْشِ أَوْجَدَ خَلْقَهُ ... وَكُلٌّ لَهُ حَظٌّ مِنَ الْحُسْنِ بِالْقَدْرِ

وَإِنَّ جَمَالَ اللَّيْلِ وَالْبَدْرِ إِذْ يَسْرِي ... وَإِنَّ جَمَالَ الْفَجْرِ فِي طَيْبَةَ الْخَيْرِ

تَرَاهُ وَقَدْ فَاقَ الْبِلَادَ جَمِيعَهَا ... بِحَقٍّ أَلَا ذَاكَ الْجَمَالُ مِنَ السِّحْرِ

وَأَثَّرَتْ سُكَّانُ الْبِلَادِ جَمَالَهَا ... إِذَا سِرْتَ فِي نَجْدٍ إِذَا سِرْتَ فِي غَوْرِ

وَقَدْ عَبَّرُوا عَنْ كُلِّ ذَلِكَ فِي شِعْرٍ ... لِرِقَّتِهِ قَدْ طَارَ مِنْ جُمْلَةِ الطَّيْرِ

أَلَا إِنَّ شِعْرًا فِي طَبِيعَةِ يَثْرِبٍ ... وَفِتْنَتِهَا قَدْ كَانَ كَالْمَوْجِ فِي الْبَحْرِ (١)

لَقَدْ فَتَنَتْ تِلْكَ الطَّبِيعَةُ شَاعِرًا ... فَعَبَّرَ فِي شِعْرٍ عَنِ الْحُبِّ وَالْأَسْرِ

فَإِنْ كَانَ مَفْتُونًا بِعَزَّةَ قَلْبُهُ ... فَهَا هُوَ ذَا بِإِصْرٍ يُضَمُّ إِلَى إِصْرِ (٢)

---

(١) شعر أصل يثرب نمير كالبحر وشعر الطبيعة بعض موجاته.

(٢) إصر: حِمْل ثقيل.